مظاهر الحياة السياسية فى الأهواز

خلال العصر البويهي

٣٢٦-٤٤٦هـ / ٩٣٧- ١٠٥٤م

☜ إعـــداد

د/ سعـاد عبد الله محمود
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي
قسم التاريخ - كلية الأداب جامعة حلوان

مقدمة :-

تتصدي هذه الدراسة لاستعراض الأحداث السياسية في كورة من أهم كور الدولة الإسلامية خلال فترة دقيقة من التاريخ العباسي حيث تسلطت العديد من القوي السياسية علي الخلافة. وبات تاريخ هذه الدويلات هو تاريخ دولة الخلافة ، حيث كان تاريخهم السياسي والحضاري هو تاريخ الإسلام و المسلمين خلال تلك الحقبة.

ولعل من أبرز وأهم القوي التي سيطرت علي دولة الخلافة هي قوة البويهيين ، والتي برزت علي الساحة السياسية، و لعبت دوراً هاماً ومؤثراً في جميع مدن وولايات شرق الدولة، وعاصمة الخلافة ، وكانت هذه القوي التي بسطت نفوذها وبرزت علي الساحة السياسية خلال فترة وجيزة من الزمن ، و أخذت في مد نفوذها غرباً حتي توج بدخول معز الدولة بغداد فى جمادي الأخر سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م . ومن ثم السيطرة علي مقاليد الأمور،والهيمنة علي الخليفة و الخلافة معا .

وقد ظلت هذه القوة مسيطرة، و دانت لها كافة القوي والإمارات المحلية بالطاعة، واعترفت بنفوذها. فلما ضعف أمرائها وأصابهم الوهن تزامن ذلك مع ظهور قوة السلاجقة ، تلك المجموعات التركية التي تمكنت مع مرور الزمن من بسط نفوذها والإستيلاء علي مدن وأراضي الدولة الغزنوية التي عاشوا في كنفها، ومن ثم أخذوا في السيطرة علي أراضي الدولة البويهية بالمشرق حتي إذا ما اضطربت الأمور في دار الخلافة ، وأوشكت الخلافة العباسية علي السقوط بسبب ما قام به البساسيري من قطع الخطبة للخليفة العباسي، والدعوة للخليفة الفاطمي المستنصر بالله علي منابر بغداد. وأخذ في نشر هذه الدعوة ببعض مدن العراق. ولما رأي الخليفة العباسي حرج موقفه ،وعجز الملك الرحيم – أخر أمراء البويهيين بالعراق – الدفاع عن الخلافة والحفاظ عليها. مما اضطره إلي طلب المساعدة من السلاجقة – القوة الوليدة آنذاك – والتي كانت في ذات الوقت تنتهز الفرصة للوصول إلي بغداد ، والسيطرة علي الخلافة .ومن ثم لبي طغرلبك – أول سلاطين السلاجقة– طلب الخليفة و استغاثته به فأسرع لنجدته ، و كان وصوله إلي بغداد إيذاناً بزوال ملك بني بويه، بعد أن

سيطروا علي الخلافة. ما يقرب من قرنين من الزمان. لتبدأ صفحة جديدة من صفحات التاريخ العباسي، تحت نفوذ قوة جديدة هي قوة السلاجقة.

ولعل أهمية الأهواز تعود إلي كونها تتوسط بلاد العراق بشقيه العرب و العجم . وظهرت أهميتها الاستراتيجية خلال العصر البويهي ، لإنها مثلت حلقة الوصل والعمق لأراضي الدولة البويهية بالمشرق و العراق معا . وقد برزت أهميتها الاستراتيجية علي عهد البويهيين حيث صارت حلقة الوصل بين البويهيين في المشرق،وبغداد عاصمة الخلافة. كما إنها مثلت ملاذاً آمناً لمعظم أمراء الدولة البويهية خلال العصر البويهي الثاني حيث زاد التنافس والنزاع بين أمراء البيت البويهي من أجل السيطرة والانفراد بالحكم .

استيلاء مرداويج على الأهواز:

كانت الأهواز [١]. نقطة هامة في تاريخ قادة الديلم عامة و بني بويه خاصة . فعندما بدأوا يتجهون غرباً ناحية دولة الخلافة لمحاولة السيطرة علي العراق ومن ثم بغداد . كانت الأهواز القاعدة الأولي التي تطلعوا إليها علي مدار تاريخهم، وتتابع دولهم .

وفى سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م. سارع مرداويج [٢]. بالاستيلاء على الأهواز وضمها إلي حوزته، رداً على استيلاء عماد الدولة بن بويه[٣]. على فارس[٤]. فيكون بذلك قد قطع الطريق علي عماد الدولة من الوصول الي العراق والسيطرة عليه. ويسد عليه اتصاله بالخليفة ووصوله إلى بغداد. ولأهمية استيلائه عليها أرسل جيشاً كبيراً بلغ ألفين وأربعمائة من الديلم، بكامل عدته. فوصل الجيش فى شهر رمضان إلى إيذج [٥]. فخاف ياقوت [٦]. أن يحصل بينهم وبين ابن بويه تحالفاً. فسار إلى الأهواز ومعه ابنه المظفر وكتب إلى الخليفة الراضى[٧]. ليقلده أعمال الأهواز فقلده إياها[٨].

وعندما استولى جيش مرداويج على رامهرمز[٩]. أول شوال من هذه السنة. ساروا نحو الأهواز فتصدى ياقوت لجيش مرداويج وحال الفيضان دون عبورهم المدينة فمكثوا مكانهم أربعين يوماً، ثم تمكنوا من دخول البلد بعد عبورهم نهر المسرقان ولما علم عماد الدولة باستيلاء مردوايج على الأهواز كاتب نائب مرداويج يستميله وطلب منه أن يتوسط

بينه وبين مرداويج فقام بذلك وأجابه مرداويج على أن يطيعه ويخطب له فاستقر الحال بينهما وأهدى له ابن بويه هدية قيمة. وأرسل أخاه ركن الدولة رهينة وخطب لمرداويج فى بلاده فرضى مرداويج منه [١٠].

ظل ياقوت يتربص الأمر بالأهواز ويعمل على انتزاعها من يد مرداويج. فلما ورد إليه خبر موت مرداويج، وهو بالبصرة[١١]. انتهز الفرصة فانفذ سريعاً أباعبدالله بن جنى الجرجرائى إلى الأهواز، وأمره بالنزول على قريب منها، فإذا تأكد من خبر مقتل مردويج، وخروج عسكره منها دخلها. وسوف يمده بكثير من الجند لضبطها . كذلك طمع فى امتلاكها عدداً من أمراء النواحى المجاورين لها. حيث خرج إبراهيم بن كاسك من أرجان[١٢] إلى رامهرمز للاستيلاء عليها فكتب إليه على بن بويه بالتوقف مكانه حتى يمده بجيش يستمكن معه من الاستيلاء عليها [١٣].

ويبدو أن على بن بويه رأى فى موت مرداويج فرصة لن تتكرر فى ضرورة الاستيلاء على الأهواز، وعدم السماح لأى قوة أن تسبقه فى هذا. لذلك حرص كل الحرص على الخروج بنفسه على رأس الجيش الذى وعد به ابن كاسك وحتى ينفرد هو بفتحها فلا يتذرع ابن كاسك أو يتطلع إلى بسط نفوذه وضمها إليه. لذلك التقى جيشه مع جيش ياقوت ، ولقى هزيمة ثانية على يد على ابن بويه، وتبعه على حتى رامهرمز [١٤].

حكم أبو عبدالله البريدى للأهواز:

وكان أبو عبدالله البريدى[١٥]. يترقب تطور الأمور بين ياقوت وابن بويه. فلما انتصر ابن بويه خاف البريدى على الأهواز وعمل على الحيلولة دون استيلائه عليها فقام بمراسلته فى الصلح فوافق على بن بويه. وكاتب أبو عبدالله البريدى الوزير ابن مقلة[١٦] فى شروط الصلح، ووقعه الخليفة الراضي فانصرف ابن بويه إلى شيراز[١٧] . وبذلك حفظ أبوعبدالله الأهواز من طمع ابن بويه ونجح فى الاستئثار بالأمر فيها [١٨].

واصل أبوعبدالله البريدى جهوده فى الحفاظ على الأهواز وسعى لدى ابن مقلة حتى يضمنها له فعمل على إبعاد ياقوت عنها، ولم يكتف بذلك بل أخذ فى إثارة المشاكل ضده.

فلما تم القبض على ابنى ياقوت وأمره ابن مقلة بالخروج لفتح فارس أسرع أبوعبدالله بتجهيزه للخروج حتى يبعده عن الأهواز، وينفرد هو بالأمر فيها. فلما وصل ياقوت إلى عسكر مكرم [١٩]. خرج أبو عبدالله إلى الأهواز فدخلها من طريق الماء [٢٠].

ومازال أبوعبدالله البريدى يختص بأمر الأهواز ويحرص على بقائها فى يده. فلما كانت سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م. قام محمد بن رائق وبجكم[٢١]. بغزو الأهواز، وانتزاعها من البريدى. لم يرض البريدى بضياع الأهواز من يديه، فأسرع بالخروج إلى فارس حيث على بن بويه للاستنجاد به من أجل استردادها. وقد وصف ابن مسكويه هذا الخبر قائلاً :" فلما ورد حضرة على بن بويه مستصرخاً به" [٢٢]. والكلمة تدل على مدى فزع وهول أباعبدالله البريدى من ضياع الأهواز منه، وحرصه فى ذات الوقت على ضرورة استعادتها بأى شكل.

كذلك لم يسكت ابن رائق على ضياع الأهواز، فأسرع بإرسال جيش كبير على رأسه الأمير بجكم، فعاد مسرعاً من عسكر أبى جعفر إلى الأهواز ليمنع جيش على بن بويه من التقدم إليها.وقد أشار ابن رائق على الخليفة الراضى بضرورة الخروج إلى واسط [٢٣]. ليكونا بالقرب من الأهواز، ويرسل إلى البريدى فإن سمع وخضع له، وإلا يقوم بغزوه لإخراجه منها .فوافق الراضى حرصاً منه على بقاء الأهواز تابعة للخلافة. لما يتحصلون منها من أموال كثيرة . كانت دعماً للخليفة. فلما استشعر البريدى الخطر من اقتراب الخليفة وابن رائق عمل على استرضائهما حتى يأمنهما. فعقد على نفسه كور الأهواز بثلاثمائة ألف دينار يحمل منها فى كل شهر ثلاثين ألف دينار وأن يسلم الجيش الذى معه،فارتضت الخلافة منه ذلك . بعد أن اشترطت خروج الأهواز من يديه، ثم تم التراجع عن هذا فأبقوا عمالة الأهواز بيده،وأرسلت إليه الخلع [٢٤].

أخذ نجم أبو عبدالله البريدى فى العلو والظهور خاصةً بعد انضمام عدداً من جند ابن رائق له بعد إسقاطهم من العطاء، وسمح لهم بالذهاب إلى بلاد الجبال. لكنهم فضلوا قصد أباعبدالله البريدى حتى يحصلوا على المال من عنده. فقبلهم حتى يكونوا عدته فى تحقيق طموحه فى تثبيت ملكه بالأهواز، وغيرها من الأعمال. ومن هنا عظم شأنه وزادت قوته إلى

حد تحديه لابن رائق والجهر بحربه. وحتى يقطع ابن رائق على البريدى أطماعه، ويأخذ منه الأهواز قلدها بجكم، وأرسل بدراً الخرشنى ليتقلدها. فلما سمع أبوعبدالله الخبر أسرع بإعداد جيش كبير العدد والعدة، تحت قيادة غلامه أبا جعفر الجمال، فوقعت الحرب بينهما بظاهر السوس[٢٥]. انتهت بهزيمة جيش البريدى.وهربه وأخويه ودخل بجكم الأهواز وأرسل إلى ابن رائق بالفتح [٢٦].

ولقد حذر البعض ابن رائق من تولية بجكم الأهواز لإنها تدفعه إلى الإنفراد بها. لما تتمتع به من مقومات هامة فقيل له :" إنما صحبك قريباً مثل الأهواز فى يده ويرى جلالتها وحسنها وكثرة أموالها ومايحصل عنده من الجيش بها حتى تحدثه نفسه بالتغلب عليها ثم لايقتصر عليها حتى يطمع فى غيرها وتنازعه نفسه إلى أن ينازعك أمرك ويزيلك عن موضعك ويصير هو مكانك ليأمن على ما حصل له ولايكون له منازع عليه وأنت الساعة على طمع فى أن تنتزع البلد من يدى البريدى" [٢٧].

وعندما تأزمت الأحوال السياسية في بغداد أثناء ظهور منصب إمرة الأمراء ، كانت الأهواز قاعدة حكم البريديين وقد عملوا بكل قوة علي الإنفراد بحكمها ، ومن ثم قاموا في سبيل تحقيق هذا الأمر بالاستعانة بالقوي المجاورة لهم في ذلك الوقت – القوة البويهية- ولا يجانبنا الصواب إذا قلنا إن طمع البريديون في حكم الأهواز. كان السبب الرئيسى والمباشر في سيطرة البويهيين علي العراق بأكمله، وإنها كانت القاعدة الأولي التي إتخذها البويهيين محطة لانطلاق طموحاتهم السياسية ،والعسكرية في بسط سلطانهم ومد نفوذهم علي دولة الخلافة بالعراق ،وسيطرتهم علي بغداد عاصمة الخلافة ذاتها. و لم نبالغ القول إذا أشرنا إلي إن أبا عبد الله البريدى هو المسئول الأول عن ذلك ، فلما حاول ابن رائق إخراجه عن الأهواز ،وإسناد أعمال الضياع؛ والخاصة بها إلي أمراء أخرين انتفض أبو عبد الله البريدي مغاضبا ، وأعلن العصيان تجاهه بل وضد الخلافة نفسها ، فأرسل ابن رائق العساكر لحربه فقاتلوه و انتزعوا منه الأهواز سنة ٣٢٥هـ-٩٣٦م [٢٨] .ولعل تفسير قول إن أبا عبد الله البريدي هو المسئول الأول عن استيلاء البويهيين علي العراق يعنى أنه عجل بدخول البويهيين إلى ساحة

الصراع فى العراق. حيث لا نستطيع إغفال أنه لولا ذهابه إلي عماد الدولة، واستنجاده به لما التفت عماد الدولة إلي قصد بلاد العراق . نعم أن البويهيين كان لابد وأن يتوجهوا نحو العراق، ولكن لابد من الإقرار إنه لم يكن بالطبع خلال تلك الفترة خاصة وأن عماد الدولة – بصفته زعيم البيت البويهي– كان يري ضرورة خطب ود الخليفة، وأنه حريص علي عدم الظهور كعدو للخلافة حتي تعترف بدولتهم في خراسان ،وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة لهذه الدولة الوليدة إذا أرادت أن تكون لها صفة وصبغة شرعية. كما لها صفة سياسية، و هو أمر جد خطير لهم نعم رأينا أن على بن بويه كان حريص على ضم الأهواز ورغم سبق مرداويج له إلا إنه لم ينقطع عن الاهتمام بالاستيلاء عليها، وبذل كل جهوده من أجل تحقيق ذلك. وقد رأينا كيف انتهز الفرصة وحرص على الانفراد بضمها إليه عقب مقتل مرداويج لذلك لم يغفل على بن بويه وضع أقدامه، وأن يكون على مقربة من الأهواز بشكل أو بأخر. لكن نجده يرضى بالصلح عقب انتصاره على ياقوت، ولم يصمم على دخول الأهوازوقتئذ حتى لايجر عليه غضب الخلافة ومن ثم ارتضى بهذا، ولكن لم يؤد هذا إلى صرف نظره تماماً عن ملك الأهواز، بل ظل يتحين الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك الأمر.وهو ما جاء عند استنجاد البريدى به. لذلك كان إقليم الأهواز السبب المباشر في استيلاء البويهيين علي العراق ومفتاحهم الذي انطلقوا منه لملك بغداد ، حيث إتخذوها قاعدة لملكهم بالعراق . فكان أول ما ملكوه به . وظل طوال تاريخهم يمثل – حجر الزاوية– ومركزاً هاماً لدولتهم. ليس فى العراق بل كان حلقة الوصل بين أملاكهم، ودولهم في بلاد خراسان والعراق علي حد سواء.

وفى نفس الوقت وجدنا محاولات البريدى فى الاحتفاظ بالأهواز بأى ثمن. لذلك لم يتورع عن الاستفادة بكل ما يتاح له من أجل الاستحواذ عليها مهما كان. وهذا يبرهن على الاهمية الاستيراتيجية والمالية – خاصة – وهى الدافع الرئيسى وراء المحاولات الدائمة لاستقلال البريدى بها. وعندما فشل البريدى فى وقف أطماع ابن رائق فى الأهواز لم يجد سوى الاستنجاد بعلى بن بويه حتى يساعده فى استخلاصها له، وأطمعه في العراق [٢٩] . ولقد انتهز

على بن بويه الفرصة، ورأى فى استنجاد البريدى فرصة لتحقيق طموحه السياسى فى الاستيلاء عليها لإتخاذها قاعدة للسيطرة على الخلافة العباسية.

استيلاء معز الدولة على الأهواز:

رأى عماد الدولة في استنجاد البريدي فرصه ذهبية لتحقيق طموح البويهيين في السيطرة علي العراق . فضلا عن حرصه علي إيجاد ملكاً خاصاً لأخيه أحمد بن بويه [٣٠] . حيث كان الوحيد بين أخويه الذي لم يتمكن من تأسيس ملك له ببلاد خراسان . فأسرع عماد الدولة بإعداد جيش قوي، أسند قيادته لأخيه معز الدولة . و قد خرج الجيش البويهي في ظاهره تأييداً لأبي عبد الله البريدي في حربه ضد ابن رائق والخلافة العباسية . وباطناً لاستيلائه علي الأهواز[٣١] . كونها مفتاح العراق، والوصول الي بغداد عاصمة الخلافة .

وفى سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٧م. جاء الخبر إلى بجكم بوصول جيش البويهيين إلى أرجان فخرج لحربه فانهزم بجكم بسبب المطر وتعطل الأتراك من رمى النشاب. فعاد إلى الأهواز وقطع قنطرة أربق. وأرسل محمد بن ينال الترجمان إلى عسكر مكرم وظل يقاتل جيش معزالدولة لمدة ثلاثة عشر يوماً ثم عبر معزالدولة إليه وهزمه . فلما سمع بجكم بهزيمة جيشه انسحب به إلى تستر[٣٢] . وأخذ معه جماعة من أعيانها ثم اعتقلهم بواسط ، وطالبهم بخمسين ألف دينار . فلما رأى أهل الأهواز ما قام به بجكم تجاه بعضهم أسرعوا بتهنئة معز الدولة لامتلاكه عسكر مكرم [٣٣] .

نجح معز الدولة فى دخول الأهواز فى اليوم الخامس، فاستأثر بالنفوذ بها وأقام معه أبو عبدالله البريدى خمسة وثلاثين يوماً وكان طبيعياً ألا يسمح معز الدولة بانفراد أباعبدالله البريدى بحكمها ، فاستأثر بالنفوذ بها. وحرص علي الإقامة بها. وأدي هذا بالطبع إلي عدم تمكين أبي عبد الله البريدي منها فقام بالهرب منه فى الماء إلى الباسيان [٣٤] . وكان السبب فى هروبه شعوره بالخطر على نفسه وأن معز الدولة يحاول جاهداً عزله عن جنده حيث استشعر ذلك عندما ألح عليه معزالدولة فى إمداد أخيه ركن الدولة بأربعة آلاف رجل لإعانته على حربه ضد وشمكير. فقال لمعزالدولة بضرورة خروجهم سريعاً إلى السوس حتى لايقع صدام

بينهم وبين الديلم ثم طالبه معزالدولة أن يحضر رجال الماء المقيمين فى حصن المهدى فإذا عاينهم عليه أن يرسلهم إلى واسط وإزاء سياسة معزالدولة زاد خوف البريدى على نفسه، ورأى إنها نفس سياسته التى سلكها مع ياقوت لذلك استشعر الخطر على نفسه من جراء استهزاء الديلم به. فقررالهرب حتى يكون فى منأى ولايتعرض لهجومه وكبسه ليلاً . فلما أراد الهرب عرف غلامه أباجعفر الجمال ماعزم عليه وأخذ من هناك فى مراسلة أحمد بن بويه فى الإفراج له عن قصبة الأهواز حتى يتمكن من القيام بما عقده على نفسه من مال للأمير على بن بويه . فاضطر أحمد ابن بويه من ترك الأهواز له حتى لاينكر عليه أخيه على هرب البريدى، فانتقل إلى عسكر مكرم وكتب إلى البريدى يبلغه أنه أخلاها له، فأرسل البريدي خليفته الي الأهواز وأسرع بدخولها . ثم كتب إلى أحمد بن بويه يطلب منه ضرورة الإبتعاد عنه ،ويقيم ببلدة تبعد ثمانية فراسخ عنه متذرعاً بأن يأمن منه و ينفرد بالأهواز. خوف رجال أحمد بن بويه من تلبية طلب البريدى وذكروا له أنه يسلك معه نفس مافجعه مع ياقوت وأنه أراد بإبعاده أن يتمكن من السيطرة على الأهواز والأعمال المؤدية إليها بينما يتم التضييق على أحمد بن بويه، ويستم الجند معه فيضطروا إلى تركه والعودة إلى فارس فيضعف شأنه وينعدم أثره ويتم النجاح لأبى عبدالله البريدى.ففطن أحمد بمكر البريدى ورفض عرضه[٣٥].

ظل أبو عبدالله البريدى يثير الاضطرابات والصعوبات ضد إنفراد معزالدولة بحكم الأهواز .وقد قام البريدى بمصالحة بجكم ومصاهرته فحث بجكم على ضرورة تضييق الخناق على البويهيين حتى يضطروا إلى ترك الأهواز لذلك اتفقا على خروج بجكم لغزو بلاد الجبال – قاعدة البويهيين بغرب خراسان– فينشغل البويهيون بحربه وطرده، وأن يخرج أبوعبدالله البريدى فى نفس الوقت إلى الأهواز فيحارب أبا الحسين أحمد بن بويه ، ويتمكن من طرده عنها ويستولى عليها [٣٦] .لذلك نجد أبوعبدالله البريدى يستخدم كل محاولة من أجل استعادة نفوذه على الأهواز وامتلاكها بمفرده دون منازع أو أن يكون تابعاً لأحد فى حكمها ومن أجل ذلك لم يتورع عن استعمال أى وسيلة لتحقيق أغراضه. وهو ما أسفر عن ضياعها منه

بشكل نهائى نظراً لما صارت تمثله من أهمية كبيرة فى تنفيذ سياسة البويهيين فى الاستئثار بالعراق ومن ثم محاربة أى قوة.

استمر البريدي فى إثارة القلاقل بواسط . وعلي الرغم من مجاورة معز الدولة له . إلا إنه لم يخرج لقتاله خشيته علي ضياعها منه إذا خرج لقتاله فبقي بها في حين أتي ركن الدولة من بلاد الجبل لحربه.

أخذ أحمد بن بويه فى العمل على العودة إلى الأهواز خاصةً وأنه لم يعد تحت يديه سوى عسكر مكرم فأرسل إلى أخيه يستنجده لإنقاذه فأرسل إليه أشهر قواده فى ثلاثمائة رجل من الديلم ومعه خمسمائة ألف درهم.وقرر ابن بويه بضرورة توجيه عدداً من قادته إلى السوس وغيرها من المدن من أجل استردادها من يد ابن البريدى وبجكم وحتى يتمكن من فرض سيطرته على كور الأهواز وما جاورها مرة أخرى فنجح فى ذلك. واستعاد الأهواز مرة أخرى وأقام أبوعبدالله البريدى فى البصرة واستقر بجكم فى واسط [٣٧] .

وفى تلك الأثناء اضطربت الأمور فى بغداد وسيطر عليها ابن رائق مرة أخرى . فقام بتقليد على ابن خلف بن طناب أعمال الخراج والضياع بكور الأهواز وأمره أن يتلطف مع بجكم حتى يعاونه على حرب أحمد بن بويه وطرده عن الأهواز . ثم نجح ابن رائق بعد فترة من أخذ خط الخليفة الراضى بالرضا عن البريديين والعفو عنهم شرط أن يقيموا الخطبة لابن رائق بالبصرة ويجتهدوا فى فتح الأهواز [٣٨] .

ولما دخلت سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م. سار الأمير أبو على الحسن بن بويه إلى واسط رداً على هجوم البريدى على السوس وقتل قائداً من الديلم فخاف أبو الحسين أحمد بن بويه أن يسير البريدى إلى الأهواز وكان أخوه أبا على الحسن بن بويه مقيماً بباب اصطخر [٣٩]. فكتب إليه أبو الحسين يستنجده فأسرع بالخروج وكانت الضرورة دعت أباالحسين أحمد بن بويه الخروج إلى السوس فلما وصل أخوه أبو على إلى السوس عاد أبو الحسين إلى الأهواز[٤٠] . وبذلك حافظ البويهيون على بقاء الأهواز فى قبضتهم وتمكنوا منذ تلك اللحظة

ببقائها تحت أيديهم وبقيت القاعدة الأولى لهم إلى بلاد العراق وبدأوا منذ تلك الفترة الإعداد للإنطلاق إلى امتلاك العراق.

ففى سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م. خرج الأمير معز الدولة لحرب توزون[٤١]. للحيلولة بينه وبين السيطرة على بغداد. فاشتبك الطرفان مع بعضهما حتى بلغ توزون نهر ديالى وعبره إلى جانب بغداد، وقطع الجسر الذى عليه ولحق به ابن بويه فنزل بالجانب المقابل له وبينهما الماء. فلما كان يوم الأحد السادس والعشرين من ذى الحجة انصرف الأمير أبو الحسين عائداً إلى الأهواز خشية هزيمة جنده لانحصار أغلبهم بين عسكر توزون وقلة الميرة معه[٤٢].

كما أسند معز الدولة إدارة شئونها إلي شخصيات بارزة ومشهورة من أكفأ رجاله . علي رأسهم الوزير المهلبي الذي قام بضبط أمورها والنظر فيها. فكان سبباً في الاستقرار السياسي بها أغلب فترة حكمه [٤٣].

وكذلك كانت الأهواز القاعدة التي انطلق منها معز الدولة لتحقيق طموح البيت البويهي في السيطرة علي الخلافة الإسلامية بأكملها وكان معز الدولة قد يئس في بداية قدومه العراق من دخول بغداد. فقرر العودة إلي الأهواز مرة أخري .

من الملاحظ استقرار الأحوال السياسية الأهواز أغلب سنوات حكم معزالدولة ، حيث خضعت سياسياً له ، وأحكم قبضته عليها. فكان معز الدولة يعتبر نفسه نائباً عن أخيه عماد الدولة – زعيم البيت البويهي – فيما تحت يديه من بلدان.

كذلك ظل البويهيين يعتبرون الأهواز قاعدة ملكهم وحلقة الوصل بين دولهم في خراسان والعراق ففي سنة ٣٣٦هـ-٩٤٧م. قصدها معز الدولة لمقابلة أخيه عماد الدولة. وإتخذها معزالدولة قاعدة ملكه بالعراق وليس بغداد والدليل على ذلك أنه كان يرسل إليها من يريد تأديبه أو حبسه ، ويطمئن بها على كل أمور دولته [٤٤] .

ومما يدل على أهمية الأهواز للبويهيين أن بعضاً من قادة الديلم إتخذوا منها قاعدة للخروج والعصيان على الأمراء البويهيين، لما لها من ثقل وأهمية عندهم لكونها فرضة دولتهم شرقاً وغرباً. فلما عصى رزوبهان على معزالدولة سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م. أمر أخيه اسفار

بالخروج فى الأهواز ثم لحق به فدخلها فى شهر رجب، وبها الوزير المهلبى. فأراد محاربته فاستأمن رجاله لروزبهان فتركه المهلبي. فلما بلغ معز الدولة ما قام به المهلبي استنكر تصرفه، وتجهز للخروج بنفسه لحرب روزبهان وكان كل الديلم قد انضموا إلي روزبهان فقابلوا معز الدولة بالشغب واختلفوا عليه بجانب روزبهان [٤٥] .

وبلغ اهتمام معز الدولة بالأهواز، إنها صارت أفضل مكان لإقامته ، فلما ساءت حالته الصحية فى أول محرم سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م. سلم داره وأدواته وغلمانه إلى ابنه عزالدولة وفوض إليه الأمور ترك بغداد، وقرر التوجه إليها للإقامة بها ليسترد صحته [٤٦]

الأحوال السياسية بالأهواز على عهد بختيار:

مثلت الأهواز علي عهد بختيار [٤٧] . حجر الزاوية لدولته، وربما كانت أكثر أهمية من بغداد آنذاك. والدليل علي ذلك إنها عكست حالة الدولة البويهية سواء بالقوة أو الضعف فكانت سبباً فى بداية ضعف جانب الأمير بختيار. فعندما شاع عصيان حبشي بن معز الدولة علي أخيه ، وعلم بختيار الخبر. قرر إرسال وزيره لحرب أخيه فتظاهر أنه يقصد الأهواز. فلما وصل البصرة أرسل الوزير إلي عسكر الأهواز يأمرهم بالخروج للإنضمام إليه في حربه ضد حبشي [٤٨] .

كذلك عندما ثار ضده الديلم بالأهواز كانت بداية للفتنة بين كافة الجند، ومثلت بداية النهاية لحكمه، حيث كانت سبباً مباشراً فى تدخل ابن عمه الأمير عضدالدولة [٤٩]. فى شئون العراق.

الفتنة بين الجند :

ففي شعبان سنة ٣٦٣هـ-٩٧٣م . بدأت الفتنة بين الأتراك و الديلم بالأهواز، ثم انتشرت بعد ذلك بالعراق وزادت حدتها . ويرجع سببها إلي قلة الأموال عند بختيار فكثر شغب الجند عليه، ولم يكترثوا لأوامره وأعرضوا عن خدمته فتوجهوا إلي الموصل ثم رأوا أن يقصدوا الأهواز ليأخذوا المال من متوليها ورأى بختيار ووزيره محمد بن بقية أن يخرجا من الموصل قاصدين الأهواز للضغط على بُختكين آزاذرويه متوليها ويصرفاه عن البلد ويطالباه

بمال ثم وقعت الفتنة بين الأتراك والديلم فلم تمض أيام قليلة على نزوله حتى ثارت فتنة بين الأتراك والديلم لسبب صغير كان يمكن تداركه قبل استفحال الأمر وانتشاره ولكن بختيار استغله واعتبره فرصة لتحقيق سياستهما فى التضييق على بُختكين آزاذرويه وجعلاه ذريعة لتحقيق هدفهما بل وعملا على اتساعه دون معرفة خطورة الأمر وكانت بسبب النزاع بين غلامين تركي وآخر ديلمي انتهت باشتباك أمراء كل منهما لنصرة غلامه وأسرع الديلم إلى حمل السلاح واجتمعوا على باب بختيار وكان بساحة بيته خيمة لأحد القادة الأتراك فحاصروه الديلم وهو سكران ففشل فى الهروب ورماه ديلمي فقتله فاستعرت حينئذ الفتنة. وهاجت الأتراك للمطالبة بثأر صاحبهم ورموا الديلم بالكثير من النشاب حتى قتلوا رجلاً وجرحوا الكثير منهم فقتل بعض القادة الأتراك فطالب باقي الأتراك الثأر لهم وقتلوا قائداً ديلمياً . وعندما فشل بختيار في القضاء علي الفتنة و إخمادها استشار الديلم فيما يفعله فأشاروا عليه بالقبض علي رؤساء الأتراك ففعل واستولى على إقطاعاتهم بها واجتمع الأتراك بسواد الأهواز ثم صار بعضهم إلى سبكتكين وبذلك خلت منهم الأهواز. ومن هنا ثارت وعمت الفتنة. ولم يستطع بختيار إخمادها. فطلب مساعدة عمه ركن الدولة وابن عمه عضدالدولة [٥٠] .

اهتمام عضد الدولة بالأهواز:

وكانت الأهواز المكان الذى تجمعت فيه جيوش البويهيين الآتية من المشرق بقيادة عضدالدولة، والآتية من الرى بقيادة أبي الفتح ابن العميد [٥١] . حتى تكون الجيوش فى مأمن من مخاطر انقلاب الجند الأتراك عليهما. فضلاً عما تمثله الأهواز. كما ذكرنا سابقاً من كونها إمتداداً طبيعياً للدولة البويهية من الشرق إلى الغرب، وحتى يشعر عضدالدولة بأنه بأراضى دولته حيث الإمتداد الطبيعى لها.

ولقد ظل بختيار يستغيث بابن عمه،و يعلمه خروج مملكته من يده وأنه أحق بها ممن غلب عليها، حتى يحثه على سرعة قصده وأخيراً وصل عضدالدولة بعد إبطائه وتوقفه فى الكثير من المدن.واجتمع مع أبي الفتح بن العميد بالأهواز أواخر سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م.

ومنذ ذلك الوقت بدأ عضدالدولة يتطلع للاستيلاء على العراق بضم الأهواز أولاً، ووضعها تحت نفوذه،حتى يتسنى له بسط نفوذه على العراق بأكمله.

وكان المرزبان بن بختيار متولياً البصرة فلما رأى استبداد عضدالدولة بأبيه ،وإثارته المشاكل وطمعه فى أملاك أبيه ثار ضده عمه. وقد ساعده فى ذلك خليفة ابن بقية بالأهواز محمد بن عبدان الأهوازى حيث خرج منها ،وأخذ فى تحريضه وحثه على إعلان الحرب ضد عضدالدولة (٥٢) .

وقد رتب عضدالدولة أموره بأعمال الأهواز لتكون قاعدة رئيسية لملكه ببلاد العراق فضمنها إلى سهل بن بشر النصرانى وزير ألفتكين (٥٣)

محاولات بختيار استرداد الأهواز:

وكان بختيار قد ضاق ذرعاً باستبداد محمد بن بقية بالأمور. ودبر أمر التخلص منه. فلجأ إلى صاحب الأهواز من قبل عضد الدولة سهل بن بشر لمساعدته على القضاء على ابن بقية. وفى نفس الوقت يستميله إلي جانبه. وبذلك يسترد الأهواز إلي نفوذه مباشرة ويحول بينها وبين ملك عضد الدولة لها. فأرسل له عدة رسائل مع عدد من كبار قادته بتدبير الأمر. فتقرر الرأى أن يغادره الجند الذين معه ببغداد ويظهر سهل، ومن معه بالأهواز الشغب عليه ومعارضتهم له. ولكن فشل هذا الاتفاق لضعف بختيار عن اكتماله .كما افتضح أمره ابن بقية وعرف به. كما تمكن من استمالة الجند وملك الأمرببغداد. وأطلع بختيار على المؤامرة وعاتبه ووبخه فأنكرها. كذلك أنكر صلته بخروج الأهوازيين عليه. وإدعى إنه ليس على علم بما يقوموا به وأنه لم يأمرهم بشئ، وإنما فعلوا هذا من أنفسهم فطلب منه ابن بقية إطلاق يده فيهم حتى ينتقم منهم . وأمره بالقبض على سهل ويسلمه إليه وأن ينفى القواد المعارضين الذين فعلوا هذا. فاضطر بختيار حتى يأمن غضب ابن بقية أن ينفذ هذه الشروط فأرسل إبراهيم بن إسماعيل الحاجب إلي الأهواز، وأمره أن يحتال علي سهل بن بشر . حتى يقبض عليه ويصطحبه إلى بغداد . أسرع الحاجب بالتوجه إلي الأهواز، ونجح في

القبض علي سهل بن بشر، وسلمه إلي ابن بقية فاستخلص منه الأموال. وعذبه حتى قتل من شدة التعذيب .

وفى نفس الوقت أسرع بختيار بالاستحواذ علي الأهواز فعقب القبض علي سهل بن بشر، مكن منها أخاه أبا إسحق فقلده أعمال الأهواز، وأرسله إليها مع طائفة من الجند، وإذا كان بختيار أسندها إلي أخيه أبي إسحق بأمر من ابن بقية ، مكافأة لأبى إسحاق لموقفه معه وإعانته فى أزمته ضد بختيار، إلا أننا لابد من الإقرارأن هذا صادف هوي وقبول بختيار لانه ما يعنيه أن تبقي الأهواز تحت يديه [٥٤] .

حرب بختيار وعضدالدولة :

ولما قرر عضد الدولة غزو العراق مرة ثانية من أجل السيطرة عليه، وسمع بختيار بتحركه سنة ٣٦٦هـ-٩٧٦م نحوه، حرص بختيار علي أن يجعل الحرب بينهما في الأهواز ليقطع الطريق أمامه إلي العراق كلها خاصة بغداد .وقد أشار ابن بقية عليه بضرورة الخروج إلى الأهواز لملاقاة عضد الدولة بما حتى يتمكن من التصدى له قبل التوغل فى أراضى العراق. وبذلك تكون أراضى الأهواز قاعدة حماية لمملكة بختيار بالعراق.

فخرج بختيار يوم الاثنين ٢٩ من شهر جمادى الأولى سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م. فتظاهرهو وابن بقية أنهما يريدان الصيد. وقصدا واسط ثم إنحدرا من هناك تجاه الأهواز. وكاتب بختيار الخليفة الطائع للقدوم إليه بحجة الصلح فوافق فلما رأي لا مفر من نشوب الحرب فضل العودة إلي بغداد وحاول بختيار أن يظل معه فرفض ذلك وقفل عائداً إلي بغداد. وبينما هم كذلك جاء الخبر بنزول عضدالدولة إلى أرجان، فأسرع بختيار بالكتابة له فى أمر الصلح، وأدعى أن الكتاب من الخليفة. فلما فشلت محاولاته لاستحالة الصلح بينهما. وتقررت الحرب استقر أمر بختيار بشكل نهائى بعد مشورة أصحابه على أن تكون الوقعة بالأهواز. فاستعدوا بضرب مضاربهم علي شاطئ النهر وتحصنوا به ليقتتلوا من ورائه. وبعث أخاه أبا أسحاق فى طائفة من الجيش إلى عسكر مكرم، لضبطها وسد وحفظ المعابر لمنع عضد الدولة من الوصول . وأرسل جيوشاً من الأكراد والأعراب وغيرهم إلى رامهرمز. فلما

وصلت أخبار هزيمة جيش رامهرمز من جيش عضدالدولة، رجع الجيش الموجود عند نهر سوراب إلى الساحات بسوق الأهواز. ولما شعر بختيار بحرج موقفه وضعف عن الحرب بالأهواز. قرر الذهاب إلى واسط. فرفض ابن بقية وجميع القواد وأجبروه على البقاء بها.وأخذ ابن بقية فى مصادرة أهلها لتوفير المال للجند.وفى المقابل حرص عضدالدولة حرصاً شديداً على دخول الأهواز، والسيطرة عليها مهما كلفه ذلك. فعمل على استمالة عدداً من جند الأهواز فضلاً عن استعدادته الضخمة من الجند والعتاد، فنزل عضدالدولة على الجانب الآخر من النهر يوم الأحد ١٢ من ذى القعدة بينما كان بختيار مضطرباً فى الحرب. فنجح عضد الدولة في إلحاق الهزيمة بكل جيوش بختيار فتقهقروا منهزمين إلي سوق الأهواز وقطعوا قنطرة أربق، وعندما علم بختيار أن كثيراً من عسكره استأمن إلي عسكرعضد الدولة ،ضعفت نفسه عن التصدي لهم. وعهد بختيار إلي بني أسد بحماية سوق الأهواز. وانتهت بهزيمته وهروبه وأخوه أبو إسحاق ووزيره ابن بقية واستيلاء عضدالدولة عليها. وقد ندم بختيار علي العمل بمشورة ابن بقية في البقاء بالأهواز لمقابلة جيش عضد الدولة ورأي أنه كان من الأفضل الانصراف منها إلي واسط أو بغداد [٥٥].

الأحوال السياسية بالأهواز بعد وفاة عضد الدولة:

كونت أراضى الأهواز محوراً للعديد من الأحداث التى عاشتها الدولة البويهية بعد وفاة عضدالدولة . فيمكننا القول إن الأهواز كانت قاعدة، ومحطة هامة لكافة الأحداث التى دارت بين الأمراء البويهيين. خاصةً إنها كانت سبباً أساسياً فى الصراع الدائر بينهم من أجل السيطرة عليها.حيث حرص كل الأمراء طوال تاريخهم على جعل الأهواز كورة حيوية حيث كان الاستيلاء عليها يعنى توطيد نفوذهم وعظم شأنهم خلال الصراع والتنافس فيما بينهم. لأن من يملك الأهواز هو صاحب السيادة على الدولة البويهية عامة والعراق خاصةً . لذلك صارت الأهواز محط أنظارهم جميعاً للوصول إلى الحكم والانفراد بالعراق.

الأهواز على عهد صمصام الدولة: فلما تولى صمصام الدولة [٥٦] الإمارة بعد أبيه سنة٣٧٢هـ/ ٩٨٢م. كان قد قبض على أخيه أبى الحسين أحمد ثم أفرج عنه ،وخلع

عليه.وولاه على فارس وأمده بالعتاد ليسرع فى الوصول إلى شيراز قبل ورود شرف الدولة أبى الفوارس[٥٧] إليها. فسار إلى الأهواز. وعليها حينئذ أبا الفرج منصور بن خسره. فلما دخلها طالبه بمال وأشياء أخرى، فحملها إليه فى الخفاء خشية صمصام الدولة، ووعده أبو الحسين أن يستوزره عند تمهد الأمور له. وقد أشار عليه أبوالفرج بالتعجيل إلى أرجان فإن وصل شرف الدولة إلي شيراز أسرع بالعودة إلى الأهواز. وفوض أبو الحسين أباالفرج بتدبير الأمور له، وأعلن نفسه سلطاناً وتلقب بتاج الدولة وأقام الخطبة لنفسه. فلما عرف صمصام الدولة بذلك قام بتجريد جيش كبير بقيادة أبا الحسن على بن دبعش الحاجب إليه وندب الأمير دبيس بن عفيف للقائه أيضاً فالتقيا بظاهر قرقوب. ووقعت بينهما وقعة أنجلت عن هزيمة ابن دبعش فأسر وحمل إلى الأهواز حيث شهر بها.واستولى الأمير أبو الحسين ابن عضد الدولة على الأهواز.

أحكم الأمير أبو الحسين قبضته علي الأهواز واستولي علي ما فيها من أموال، وفرقها علي الجند. وأخذ في جمع الجند جانبه، فانضم إليه الكثير، وقوي أمره فقرر المسير إلي البصرة فملكها [٥٨].

كذلك صارت الأهواز ملاذاً آمناً للقواد والأمراء الذين تمردوا على أمراء البويهية فى بعض الأحيان حيث وجدوا فيها مكاناً آمناً بعيداً عن أيدى الأمراء فى بغداد خاصةً . فعندما عصى أسفار على صمصام الدولة ،وألتف حوله العديد من جند الديلم والأتراك ولكنه انهزم من فولاذ غلام صمصام الدولة . فلما ظفر بهم صمصام الدولة رأى إرسالهم إلي الأهواز في الأغلال. فساروا إليها . ولما وصلوها استقبلهم الأميرأبوالحسين، وشجعهم علي البقاء فتظاهر الأتراك بالموافقه ثم حاولوا الخروج، فأمر الأمير أبو الحسين أسفاربن كردويه بتتبعهم، وإعادتهم لكنهم هزموه، وأصابوا بعض أصحابه ومضوا . أما أسفار فظل مقيماً بالأهواز، وانخرط في خدمة الأمير أبا الحسين حتي استولي شرف الدولة علي الأهواز فتم القبض عليه، وأرسله إلي بعض القلاع بفارس [٥٩] .

استيلاء شرف الدولة على الأهواز:

ومما يدل علي ما يمثله موقع الأهواز بالنسبة لكل الأمراء البويهيين. أن شرف الدولة عندما طمع في ملك العراق بدأ بها. حتى يضمن بسط نفوذه على العراق بأكمله لكونها مفتاح العراق – كما سبق القول – ففى سنة ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م. رأى شرف الدولة ضرورة استرداد الأهواز وضمها لنفوذه فسار من فارس متوجهاً إليها ، وأرسل إلى أخيه أبا الحسين وهو متوليها آنذاك. يستميله ويعده الإحسان إليه، وإقراره على ما بيده من الأعمال والبلدان وأعلمه أنه قاصداً بغداد لاستخلاص أخاه. وأنه عند اجتيازه لبلاده لم يضره أويؤذيه. ولكن أبا الحسين لم يصدقه وأيقن أنها خدعة ومكر من جانبه وأنه سيبدأ به حتى يأسره، ويستولى على الممالك. و قد صور سابور للأمير أبي الحسين أن أخاه يدبر له مكيدة وحيلة للتمكين من بلاده قائلا له :"ان هذه الكتب الواردة هي علي وجه الخديعه و المكر وإذا اغتررت لم تأمن أن تحصل معه فى حبائل الأسر فما سار من فارس الا لطلب الممالك جميعها والاحتواء علي عاصيها و مطيعها و لا يبدأ إلا بك " . وأشار عليه بضرورة حربه وتجهيز الجند لمقاومته . لذلك رفض أبو الحسين طلب أخاه وقرر الدفاع عن الأهواز. فأسرع بتكوين جيش لحربه ومنعه من دخولها، إلا أن جنده الديلم تسللوا وانضموا إلى جيش شرف الدولة، ونادوا بشعاره، كذلك انضوى الغلمان الأتراك بجانب من العسكر ونادوا بشعاره أيضاً . وكاد يقع أبوالحسين ورجاله فى الأسر لولا نجاحه فى الهروب إلى عمه فخر الدولة بأصفهان طالباً إعانته على حرب أخيه. فأطلق له مالاً ووعده النصرة، ولكنه ظل مقيماً ببلاد الجبال .ولما رأى أبو الحسين تقاعس عمه عن نصرته، أدعى أن هناك مكاتبات بينه وبين أخيه، وأنه استقر الأمر بينهما أن يخطب له، ونادى بشعاره، وفى نفس الوقت استمال عدداً من الجند المقيمين معه بأصبهان للتغلب على البلد، ووصل الخبر إلى متولى المدينة آنذاك أبوالعباس أحمد بن إبراهيم الضبي، فسارع بعسكره لحصاره فاعتقله بدارالإمارة، ورحله إلى الرى. واعتقل بها مدة يسيرة ثم نُقل إلى إحدى القلاع حتى أنفذ فخر الدولة قبيل وفاته من قتله.فى حين قام شرف الدولة بدخول الأهواز وملكها. وتمهدت له

الأمور ، فأطلق أصحابه الذين أعتقلهم الأمير الحسين ،وقبض علي رجال أبي الحسين أسفار وعبدالعزيز. وإتخذها قاعدة لتوسيع ملكه في العراق حتى يتمكن من الاستحواذ على باقى أراضيه. وقد وصف ذيل تجارب الأمم علو همة و إصرار شرف الدولة علي امتلاك العراق كلها خاصة بغداد بعد ملكه للأهواز. قائلاً :"فلما حصل بالأهواز و أتته الدنيا طوعاً باقبالها وألقت البلاد مفاتيح أقفالها بدا له من ذلك الرأي فعزم علي قصد العراق مصمماً و سار نحو بغداد متمماً" (٦٠).

صارت الأهواز مقراً لحكم لشرف الدولة وعاصمة ملكه بالعراق. فقام بتسيير شئون البلاد التى وقعت تحت يديه منها. ولما استقرت الأمور له بها. خرج قاصداً واسط علي رأس جموع كثيرة وفي كامل هيبته وزينته فقيل إن جماله كانت ثلاثه عشر ألف رأس وجمال عسكره أكثر من هذا العدد وغلمان خيوله والخدم ما يقرب من ألف و ثمانمائة. وفى سنة٣٧٦هـ/ ٩٨٦م. قام بالقبض علي الخارجين عليه، حيث أمر قراتكين الجهشيارى بالقبض على أبي على وإرساله إلى الأهواز ز لكونها قاعدة دولته.

ولما ساءت أحوال الأمير صمصام الدولة وشغب الديلم وحاصروه بداره، وطالبوه بالمال، نادوا بشعار شرف الدولة وثار العامة أيضاً ضده، واستمرالكثيرمن أتباعه ورجاله والنظار والعمال والحواشي يذهبون لشرف الدولة بالأهواز. ودخلوا في طاعته . وقد صور ابن مسكويه حال صمصام الدولة وإثبات ما يؤكد على أن الأهوازعاصمة لمملكة شرف الدولة قائلا :" وأذنت دولته بزوال وعقدته بانحلال ولم يزل الأولياء والحواشى والنظار والعمال يصيرون إلى حضرة شرف الدولة بالأهواز" (٦١).

الأهواز تحت حكم بهاء الدولة :

تجددت أطماع الأمراء البويهيين فى امتلاك الأهواز بعد وفاة شرف الدولة حيث تنافس ابنه وأعمامه على استخلاص حكم الأهواز، والانفراد بتدبير الأمر فيها.وكان شرف الدولة قد ولى ابنه مكانه . فلما توفى طمع بهاء الدولة (٦٢). فى أملاك ابن أخيه فعمل على التخلص منه. فأعمل الحيلة حتى أتى إليه. فقبض عليه ثم قتله. بعدها استعد بهاء الدولة

للمسير إلى الأهواز للإقامة بها [٦٣] وإتخاذها قاعدة لتحقيق سياسته فى الاستيلاء على فارس. وانطلاق جيوشه منها من أجل هذا الغرض. ومما يجدر قوله إنه على الرغم من حرص بهاء الدولة على إقامة ملكه ببلاد فارس إلا أنه كان حريص كل الحرص على أخذ الأهواز ،جعلها قاعدة لتحقيق أهدافه فعلى الرغم من مخالفة بهاء الدولة معظم أمراء العراق الحريصين على ملك بغداد كان يرى اتساع مملكته بفارس. ومع ذلك لم يختلف عن باقى أمراء البويهية بالعراق فى ضرورة ملك الأهواز أولاً لما لها – كما أشرنا مراراً – من أنها حلقة الوصل بين الاقليمين.

وعندما تولى بهاء الدولة السلطنة فى سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م. تجهز فى بداية ملكه للمسير إلى الأهواز لقصد فارس.وهناك أتاه نعى أخيه أبى طاهر فجلس للعزاء بها [٦٤].

استيلاء فخر الدولة على الأهواز:

وفى نفس السنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م طمع فخر الدولة [٦٥] البويهى بوصفه – زعيم البيت البويهى – الاستيلاء على العراق قررأن يبدأ بالأهواز، ورأى أن يقصدها بنفسه فى حين جعل وزيره صاحب بن عباد يسلك طريقاً أخر. وكان أبو منصور بن عليكا، والياً للحرب بها، وأبو عبد الله بن أسد ناظراً في الخراج من قبل شرف الدولة .فلما توفى الأميرشرف الدولة. وقع الخلاف بين أمرائه بها. فحاول أبو الحسن الكوكي عزل أبا منصور بن عليكا والقبض عليه وعندما علم أتباع بهاء الدولة والأتراك بقرب قدوم فخر الدولة إلي الأهواز. وقع صدام بينهما لعدة أيام،ثم سار الأتراك ومن مال إلى بهاء الدولة منها إلي العراق .وكان الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد سبق فى دخول الأهواز وملكها ثم لحقه فخرالدولة بعد عشرين يوماً .

أساء فخرالدولة معاملة أهل الأهواز والجند على حد سواء. فلم يقدم أي عطاء أو منح للجند. مما جعلهم يحنقون عليه، ويبغضون مقامه . وعندما حضر بعض الاحتفالات كالعادة. قاد القواد الحوزستانية خيلاً برسم الخدمة، فأعلن فخر الدولة استيائه منها وردها عليهم. وأمر بأخذ أجود أنواع خيولهم، واستولي علي إقطاعاتهم ومنعهم من التصرف فيها.

فنفرت قلوبهم منه ، فضلا عن تعسفه معهم. كذلك حسد وجوه الديلم القادمين معه من بلاد الجبل قواد الديلم الخوزستانية لزيارة إقطاعتهم فيما بين مائتى ألف درهم إلي ثلاثمائة ألف درهم. وهي أكثر من مقدار إقطاعاتهم بكثير (٦٦) .

استرداد بهاء الدولة للأهواز:

لما سمع بهاء الدولة بوصول عمه فخرالدولة إلى الأهواز، فقام بارسال جيش جرار جهزه بالعتاد وأسند قيادته إلي أشهر قواده، للحيلولة دون انفراد فخرالدولة بها. مما يدل على أهمية الأهواز عند بهاء الدولة وحتى لايكون سبباً فى اعترافه بسلطان عمه على سيادته على العراق. وفي ذلك يقول أبي شجاع " لما عرف وصول فخر الدولة الي الأهواز انزعج انزعاجاً شديداً وندب الحسين بن علي الفراش للخروج في هذا الوجه والقيام بتدبير الحرب وقدمه وعظمه و لقبه "الصاحب" مغايظة لابن عباد وخلع عليه خلعاً توفي علي قدر من هو أوفي منه وأصحبه من المال و السلاح و الالات كل خطير كثير وجرد معه أبا جعفر الحجاج بن هرمز والفتكين الخادم و معهما عسكر جرار".

لم يسكت فخر الدولة علي محاولة بهاء الدولة استعادة الأهواز. فلما عرف قرب عساكره من أعمال الأهواز جرد العساكر للقائهم، وقد انتهت الحرب بينهما بهزيمة فخر الدولة وعودة الجند إلى الأهواز، فلما عاد الجند بعد هزيمتهم إليها استشعر فخر الدولة عدم قدرته علي البقاء بها.

وترجع أسباب هزيمة فخر الدولة إلي تقاعس القواد الأهوازية عن نصرته . فكما سبق القول رفض الأهوازيون حكمه لتشدده معهم، وللشح الغالب عليه، وإمساكه عنهم الكثير من العطاءات، فأقصى ما فعله لهم حتى يتجنب غضبهم وتمردهم ضده هو برفع الحظر عن إقطاعاتهم فلم يرضوا بذلك . ولما يئس أهلها من إنفاقه تفرق عنه الكثير من عسكر الأهواز لكراهيتهم العمل معه وأخذوا فى التسلل للحاق بأصحاب بهاء الدولة حتى خلت العديد من مخيمات الجند منهم فضاق فخرالدولة من اضطراب الأمور عليه بالأهواز لفشله في السيطرة عليها وضبطها ورفض المقام بها من كثرة التمرد عليه، فانصرف عائدا إلي الرى.

وبذلك ملك أصحاب بهاء الدولة الأهواز فى حين أسرع أبو العلاء عبيدالله بن الفضل فدخل الأهواز وملك الأعمال باسم بهاء الدولة.وقد قام بهاء الدولة بزيارتها فى العام التالى[٦٧].

تنافس بهاء الدولة وصمصام الدولة على حكم الأهواز : ظل الأمراء البويهيين بالعراق يسعون إلى استرداد نفوذهم بسرعة على الأهواز حيث حرصوا على أن تكون تحت أيديهم لما تمثله من أهمية استيراتيجية وسياسية لدولتهم . ففى سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م. خرج بهاء الدولة من بغداد قاصداً الأهواز بهدف غزو فارس وبعد اشتباك عسكره مع عسكر صمصام الدولة. تقرر الصلح بينهما على أن تكون خوزستان والعراق لبهاء الدولة، وعاد بهاء الدولة بعد إبرام الصلح إلى الأهواز.ففى بداية عام ٣٨١هـ/ ٩٩١م. تعرض بهاء الدولة بها لشغب الديلم والأتراك مطالبين بإطلاق المال وذكروا تشدد أمرائهم معهم واشتكوا منهم أبا نصر سابور الوزير ، وأظهروا كراهيتهم له، وترددت المراسلات بينهم، وبين بهاء الدولة فعمل علي ارضائهم وتسكين فتنتهم بالقبض علي أبي نصر سابور الوزير ، واثنين آخرين ،وعين مكانه أبا القاسم عبد العزيز للنظر فى الأمور وخلع عليه [٦٨] .

ولقد أيقن صمصام الدولة ضرورة استعادة الأهواز تحت نفوذه . لذلك قام بنقض الصلح فى سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م .فعندما سمع بما يدبره بهاء الدولة من تسيير الجيوش إليه من الأهواز للاستيلاء على فارس. رد صمصام الدولة بتجهيز عسكره وسيره إلى خوزستان. وكان أبو على بن أستاذ هرمز قد انتدب أبا العلاء عبيدالله بن الفضل للخروج إلى الأهواز وخلع عليه وكان بهاء الدولة قد أرسله إليها فيقوم من هناك بإعداد العدة لغزو فارس بعد وصول باقى العساكر إليه . ثم أرسل أبو العلاء كتاباً يذكر فيه مسير عساكر فارس نحو الأهواز ويطلب مدداً من العساكر . أسرع بهاء الدولة بندب أبا طاهر للخروج إليها فى جماعة من الديلم وبينما العساكر فى طريقها إلى الأهواز تمكنت عساكر فارس بقيادة أبو الفرج محمد بن على بن زيار من دخول الأهواز وهزيمة أبى العلاء ووقوعه أسيراً فى أيديهم عند صمصام الدولة، ودخل الأهواز وملكها [٦٩] .

ظل تأرجح السيطرة والاستيلاء على الأهواز سجالاً بين كل من صمصام الدولة وبهاء الدولة ، إذ إننا نجد أن كلاً منهما لم يرض بضياع الأهواز من تحت نفوذه، لذلك كانا أحدهما يسرع للسيطرة عليهه قبل الآخر الذى كان بدوره يقوم ببذل كل ما يمكنه ويقوم بتجهيز الجيوش من أجل استردادها واستمر هذا الأمر دائم التكرار طوال عصرهما.

ففى سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م. أسرع بهاء الدولة باسترداد الأهواز حيث أرسل طغان الحاجب على رأس جيش بلغ تعداده سبعمائة من غلمانه للاستيلاء عليها. فلما اقتربوا من السوس هزموا أصحاب صمصام الدولة وأجبروهم على الخروج منها. وانتشرت الأتراك فى أعمال خوزستان. وزاد نفوذهم وعلت كلمتهم على الديلم. ورأى صمصام الدولة العودة إلى الأهواز حتى يتمكن من الاستعداد للقتال. فاجتمعت معه جيوش الديلم وبنوتميم وبنوأسد . ورأى أن يكبس الجيش ليلاً إلا أنهم شعروا به، بينما خرج إليه طغان بعد أن قسم جنده لحربه، وسرعان ما اشتبك الفريقان،فانهزم صمصام الدولة وقفل عائداً إلى الأهواز.فى حين لم يتمكن الكثير من جنده اللحاق به واضطرأكثر من ألفى رجل منهم طلب الأمان من طغان. فضرب لهم خيام فتشاور الغلمان الأتراك فى أمر هؤلاء الديلم واستشعروا خطورتهم فقرروا قتلهم فهدموا عليهم الخيام حتى قضوا عليهم ،ثم رحل صمصام الدولة عنها إلى أرجان. فسار طغان إلى الأهواز فدخلها، واستولى على جميع أعمالها .وقد لحق بالأهواز الكثير من الخراب بسبب هذه الحروب. وعندما وصل الخبر لبهاء الدولة بهزيمة صمصام الدولة خرج مسرعاً إلى الأهواز ليؤكد سيطرته عليها [٧٠] .

لم يسكت صمصام الدولة على خروج الأهواز من يديه. فقام بالاستعداد لحرب أخيه بهاء الدولة بها. ففى سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م. أعد صمصام الدولة جيشاً من الديلم مع العلاء بن الحسن ، للاستيلاء على الأهواز واتفق هذا مع موت طغان نائب بهاء الدولة على الأهواز . وعندما علم بهاء الدولة بخبر وفاة طغان ، واضطراب أمر الديلم فيها ، لرغبتهم في العودة إلي بغداد انزعج وخاف كثيراً على الأهواز. لذلك أسرع بتسيير ابنه أبا كاليجار المرزبان بن شهفيروز إليها نائباً عنه، ومعه عدداً كبيراً من العساكر تحت قيادته. ثم سار هو

بنفسه إليها. لضبط الأمور بها . خاصةً بعد سماعه بمسير العلاء بن الحسن، والديلم من أرجان إليها فأمر الفتكين الخادم ببقائه برامهرمز إلا إنه قصد الأهواز، وكتب إلي أبي محمد ابن مكرم بالنظر في الأعمال والاجتهاد فى استخراج الأموال وأرضاء الجند . ثم وقعت الحرب بين أبي العلاء وأبي محمد بن مكرم وألفتكين ،وأرسل أبو محمد وألفتكين إلي بهاء الدولة يطلبا منه العبور خشية عودة عسكر صمصام الدولة مرة ثانية . استمر أبو العلاء في تتبع جيش أبي محمد بن مكرم واستمرت الوقائع بين الفريقين مدة طويلة لأن الأتراك كانوا يركبون إلي باب البلد بعسكر مكرم. وكانت الحرب مشتعلة بين الأتراك والديلم وأوسعوا القتال فيما بينهما . ثم سار الأتراك إلي رامهرمز ثم فضلوا الرجوع إلي الأهواز . فلما سمع العلاء الخبر قام بقطع قنطرة أربق ليمنع تقدم رجال بهاء الدولة. كذلك انضم بعض قادة بهاء الدولة إلي أخيه صمصام الدولة وتحالف مع العلاء بن الحسن بالأهواز[٧١]

ولقد قام صمصام الدولة بعد وفاة العلاء بن الحسن فى سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م. بتعيين أبي علي بن استاذ هرمز[٧٢] . فضبط الأمور وتخلص من الأتراك وأخرجهم عن بلاد خوزستان، وانفرد بحكمها ورتب فيها العمال وجمع فيها الأموال .

ظل أبو علي مسيطرا علي مقاليد الأمور بأرجاء خوزستان حتي عاد أبي محمد بن مكرم والأتراك من واسط. فلما عرف أبو علي استعد للحرب فجرت بينهم مناوشات انتصر فيها أبو علي ووطد حكمه .

وفى سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م. اضطربت أحوال الأمير صمصام الدولة وتحرج موقفه، فاضطر إلي إسقاط عدد كبيرمن الديلم لقلة المال عنده . وتزامن ذلك مع هروب ابنا بختيارمن السجن، والتفاف حولهما لفيفاً من الأكراد بالإضافة إلي الديلم الذين اسقطهم صمصام الدولة، فاستوليا علي أرجان وطردا أصحاب صمصام الدولة منها. وكان أبو جعفر استاذ هرمزوقتئذ بفسا. فلما ضاقت أمور صمصام الدولة. أسرعت زوجات كبار قادة الديلم المقيمين فى الأهواز، وكن يتمتعن بالقوة والحزم وحنكة الرأى عند ابنه أبي علي، والمشاركة في التدبير فأشرن عليه برأي سديد، وهو أن يفرق ما معه من سلاح ومال على

الديلم ثم يأخذهم، ويقصد بهم شيراز،. فقلن له " أنت وولدك اليوم صاحبا هذه الدولة ومقدماها وقد لاحت لنا أمور نحن مشفقات منها ومعك مال وسلاح وإنما يراد مثل ذلك للمدافعة عن النفس والجاه . فالصواب أن تفرق ما معك علي هؤلاء الديلم الذين هم عندك وتأخذهم وتمضي إلى شيراز وتسير صمصام الدولة إلي الأهواز و تخلصه من الخطر الذى قد أشرفت عليه فأنك إذا فعلت ذلك أحييت الدولة "[٧٣]. ويؤكد هذا كلام ما كان الجميع يستشعر به من أهمية الأهواز، وإنها الملاذ والأمان لصمصام الدولة أمام خطر وطمع ابني بختيار في استعادة أملاك أبيهم.وإن الاحتفاظ بها يعنى الحفاظ والبقاء على دولة صمصام الدولة، بل والدولة البويهية عامة. فلما زادت أحوال صمصام سوءً رأي جنده ضرورة سيره إلي الأهواز للحاق بابى على بن أستاذ هرمز والإقامة بها فى حماية عسكره المقيمين معه ليكون فى مأمن من غدر أعدائه. فلما عزم علي المسير لقي مصرعه فى الطريق قبل الوصول إليها[٧٤].

عودة ملك بهاء الدولة للأهواز:

ولما اضطربت الأحوال السياسية عقب وفاة صمصام الدولة وخروج ابنا بختيار من حبسهما ومحاولتهما استمالة العديد من أمراء الدولة والجند الديلم إلى جانبهما، وإعلانهما الحرب على الأمير بهاء الدولة ومحاولتهما انتزاع أملاك أبيهما بالعرا ق. لذلك رأي بهاء الدولة ضرورة المسير إلي الأهواز فأسرع بالذهاب إليها فى أوائل سنة٣٨٩هـ/ ٩٩٩م. بصحبة وزيره أبي على بن إسماعيل وأخذه الكثير من العساكر حتي يباشر الأمور بها بنفسه .وحرصاً على بقاء الأهواز تحت السيادة المباشرة لسلطان بهاء الدولة ،اقترح عليه أبو على بن إسماعيل بان يرتب ابنه أبا منصور بالأهواز ويضم إليه أبا جعفر الحجاج فإذا استقر أمره بها . وقام بهاء الدولة بفتح فارس استدعى الأمير أبا منصور ورجع هو إلى الأهواز ليعين عليها ابنه أبي شجاع. فرفض بهاء الدولة هذا الرأى. فكان يري ضرورة بقائه في الأهواز حتي يتمكن من درء خطر ابنا بختيار عنها، وعما جاورها من بلاد العراق حيث كانا قد اقتربا

واستوليا علي الكثير من البلاد . ولقد بدأ أبو على بالنظر فى توزيع الاقطاعات وتقريرها بين الديلم والأتراك [٧٥] .

كذلك رأى بهاء الدولة ضرورة الاستقرار بشكل دائم بالأهواز وإتخاذها حاضرة لدولته هو وكل أمراء بنى بويه من بعده، وفى ذلك يقول ابن خلدون:" وأقام بهاء الدولة بالأهواز وبقى ملوك الديلم بعد ذلك يقيمون بفارس الأهواز ويستخلفون على العراق مدة طويلة "[٧٦] .ويرجع ذلك إلى شعور بهاء الدولة والأمراء من بعده بأهميتها الاستيراتيجية لبقاء دولهم بالعراق.لذلك حرصوا كل الحرص على ضرورة البقاء وإتخاذها قاعدة وحاضرة لدولتهم بدلاً من بغداد.

ولما أراد بهاء الدولة المسير من الأهواز أسند أمر إدارتها والنظر فى أمور الجند بها إلى أبى جعفر الحجاج.ولكنه أسرع بهاء الدولة بإرسال ابنه أبا منصور بن بويه. حتى يطمئن لحكمه بها. فخرج أبو منصور فى أواخر شهر ربيع الأول من سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م. متوجهاً إليها .

وفى سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م. استعمل بهاء الدولة الصاحب أبي علي الحسن بن استاذ هرمز على الأهواز وأعمالها. ولقبه عميد الجيوش . وعزل عنها أبا جعفر الحجاج بن هرمز لسوء سيرته وفساد أحوالها بولايته وكثرة مصادراته ، ونظر أبي القاسم بن عروة في عمالتها وتهوره. فراسل أبو على بهاء الدولة، زاعماً علمه التام بكل صغيرة وكبيرة فيها فأجابه، وقلده ووهبه الخلع واللقب، فقبل اللقب وعفي من الخلع، وبدأ أبو على عمله في الأهواز فى شهر ربيع الأول. حيث فارقها أبو جعفر. اشتهر عميد الجيوش بحسن السيرة وسياسته في اصلاح الأحوال بها، فقضي علي مظاهر الفساد وتقرب إلي أهلها فرفع المصادرة عنهم ، وعمل علي إرضاء الجنود بها. فأحسن معاملتهم . كذلك جمع كثير من الأموال في مدة قليلة وأرسلها إلي بهاء الدولة. فكان برهاناً علي صدق قوله ، وجده في ضبط الأمور بها .كان نجاح عميد الجيوش في ضبط أمور الأهواز والإنجازات والأعمال الجليلة التي قام بها سبباً في أن جعلت بهاء الدولة يعتمد عليه في القضاء علي اضطرابات بغداد. ففي

أواخر سنة ٣٩٢هـ-١٠٠١م أسند إليه بهاء الدولة أمور العراق. وأقام مكانه بالأهوازوالده أبا جعفر استاذهرمز ناظراً في الحرب. وجعل أبا عبد الله الحسين بن علي بن عبد الله في مراعاة الأمور والأعمال (٧٧).

استيلاء أبو العباس على الأهواز:

وكما كانت الأهواز على درجة كبيرة من الأهمية من الناحية السياسية والاستيراتيجية لأمراء الدولة البويهية على مدار تاريخهم. كذلك لم يغفل أعدائهم عن أهميتها بل حرص كل خارجاً عليهم ، الاستيلاء عليها فلما أعلن أبو العباس بن واصل(٧٨) العصيان والتمرد فى ذى القعدة سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م. قام بالتجهز لقصد خوزستان فحفر نهراً بجوار النهر العضدى بين البصرة والأهواز واجتمع عنده الكثير من الديلم وأعداداً كبيرة من الأجناد .

فلما إرتفع شأنه خاف بهاء الدولة على ضياع خوزستان. فاستعد بهاء الدولة لحماية الأهواز ومنع أبا العباس عنها . لذلك أسرع بالسير من فارس إلى الأهواز ليمنع تقدمه نحوها. وقام بتجهيز جيش لحربه فالتقيا الجيشان. ولكن أبو العباس خدعهم وسار إلى الأهواز ودخلها. واستولى على ما فيها من ممتلكات بهاء الدولة . ويقول ابن الأثير فى وصف دخول أبا العباس :" ودخل دار المملكة واستولى على ما فيها من الأمتعة والأثاث" (٧٩). مما يبرهن على أهمية الأهواز، وأنها قاعدة ملك البويهيين .

لم يدم استيلاء أبوالعباس على الأهواز طويلاً حيث خاف على نفسه من تدابير بهاء الدولة. فأرسل فى طلب الصلح. ثم لم يلبث أن شعر أبوالعباس بخطورة تنازله عن الأهواز، وقرر الاستيلاء عليها مرة أخرى لأنه رأى فيها مركزاً استيراتيجياً هاماً لثبات قوته ومركزه . فيما تحت يديه من بلاد. وأن هذا يمثل خسارة كبيرة له لأنه بذلك يفقد طموحه فى تحقيق أطماعه فى توسيع مملكته. لذلك قام بنقض الصلح. وقام بغزوها على رأس جيش كبير. وكان بهاء الدولة مقيماً بها فلما سمع باقترابه منها غادرها لقلة عدد الجند معه. فاستولى أبوالعباس عليها .

وقد قام بهاء الدولة بعد أن جاءه المدد من بعض أمراء النواحى بقتال أبى العباس فجرى بين الطرفين قتالاً شديداً انتهى بهزيمة أبى العباس. وقتل الكثير من أصحابه فترك الأهواز وعاد إلى البصرة. ومن ثم عادت الأهواز إلى سيطرة بهاء الدولة ، لم يكتف بهاء الدولة بهذا الانتصار بل أخذ فى التضييق على أبى العباس حتى لايعاود الاستيلاء عليها . فأرسل العساكر فى أثره لقتاله [٨٠].

الأهواز تحت حكم سلطان الدولة :

ولما اعتلى سلطان الدولة [٨١]. الإمارة البويهية، حرص على أمر الأهواز. وصار على سياسة أبيه فى جعلها حاضرة دولته ومقر إقامته أغلب فترات حكمه .فقرر ترك بغداد وقصد الأهواز للإقامة بها، فاستخلف أخاه مشرف الدولة [٨٢].على العراق.

ثم لم يلبث أن إنقلب مشرف الدولة على أخيه ، وعمل على الانفراد بحكم العراق، وتحالف مع أخيه جلال الدولة أبى طاهر[٨٣]. على حرب أخيهما . فلما بلغ سلطان الدولة هذا الخبر سار من الأهواز إلى أرجان. وكان مشرف الدولة قد قطع الخطبة له بالعراق. وخرجت من نفوذه، فضعف جانب سلطان الدولة، فقل عائداً إلى الأهواز فى أربعمائة فارس، فقلت الميرة لديهم فاضطروا إلى نهب السواد فى طريقهم لتوفير الميرة لهم . وقرر الأتراك بالأهواز محاربة سلطان الدولة وعسكره وخلعوا طاعته ونادوا بشعار مشرف الدولة وساروا عنها [٨٤]. وهكذا نجد أن الأهواز قررت مصير سلطان الدولة .

ومما يجدر ذكره إنه عندما كان يريد أمراء بنى بويه التخلص من بعض موظفيهم أو وزرائهم. كانوا يفضلون القيام بهذا الأمر فى الأهواز حيث يكثر بها جند الديلم التابعين لهم. فلا يجد له معارضين فى هذا من ذلك قبض الأمير سلطان الدولة على وزيره ونائبه بالعراق فخر الملك أبى غالب بالأهواز وقتله [٨٥].

النزاع بين سلطان الدولة ومشرف الدولة :

ولما قطعت الخطبة عن سلطان الدولة من العراق وانفرد مشرف الدولة بالسلطنة طلب الديلم فى سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م. منه أن ينحدروا إلى بيوتهم فى خوزستان. فسمح لهم وأمر وزيره أبا غالب بالذهاب معهم. فلما دخل هؤلاء الديلم الأهواز نادوا بشعار سلطان الدولة، وإنخرطوا فى خدمته وهجموا على أبى غالب وقتلوه فلما سمع سلطان الدولة بقتل أبى غالب قويت نفسه واطمأن – لأنه كان يخافه – وأرسل ابنه أباكاليجار إلى الأهواز فملكها.

أصبحت الأهواز تحت سيادة مشرف الدولة بموجب الصلح الذى تم بينه وبين أخيه سلطان الدولة فى سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م.على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة [٨٦].

تولى أبو كاليجار حكم الأهواز:

وعندما مات سلطان الدولة فى سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م.بشيراز كان ابنه أبى كاليجار[٨٧] بالأهوازوتوطد حكمه بها بعد عقد الصلح بينه وبين عمه أبى الفوارس فأصبح لأبى كاليجار خوزستان ولعمه كرمان .

وفى سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م.عندما توفى مشرف الدولة ببغداد خطب لأخيه أبى طاهر جلال الدولة[٨٨]. وهو بالبصرة وطالبوه بالقدوم إلى بغداد فلم يصعد إليها فقطعت خطبته. وخطب لأبن أخيه الملك أبى كاليجار بن سلطان الدولة فى شوال وهو حينئذ صاحب خوزستان ولكنه لم يتمكن من قصد بغداد لانشغاله بتجدد الحرب بينه وبين عمه أبى الفوارس صاحب كرمان .

استمرت الحرب سجالاً بين أبى كاليجار وعمه أبى الفوارس من أجل السيطرة على فارس وغيرها من البلاد حتى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م. فاستقر الصلح بينهما . فلما عاد أبو كاليجارإلى الأهواز جعل أمور دولته إلى العادل بن مافنة [٨٩] .

غزو جلال الدولة للأهواز:

وفى سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م. خرج أبو كاليجار من الأهواز للاستيلاء على البصرة بعد نجاحه فى ضم العديد من البلاد. وتزامن ذلك مع تأزم أحوال الأمير جلال الدولة فاشتد الأمر عليه لفقره ، وعدم توافر المال عنده فاستشار أصحابه فيما يفعل فأشاروا عليه بالتوجه إلى الأهواز ونهبها وأخذ أموال أبى كاليجار وعسكره فسمع أبو كاليجار بالخبر فسئل أصحابه فقالوا بالذهاب إلى بغداد فيأخذوا من أموال جلال الدولة ورجاله أضعاف ما يأخذه جلال الدولة من الأهواز. فاتفقوا على ذلك وبينما هم على هذا الرأى ،فجأة اضطرتهما الظروف السياسية إلى الصلح. فقد أتى جاسوس من أبى الشوك يخبرهم بمجئ عساكر محمود بن سبكتكين إلى طخر، وإنهم فى طريقهم يريدون العراق. ويشير بالصلح بين الأخوين لجمع كلمتهم ودفع عدوهم .أرسل أبو كاليجار كتاباً لأخيه جلال الدولة وهو فى طريقه إلى الأهواز وظل ينتظر جوابه ، ولكن جلال الدولة لم يلتفت إلى كتاب أخيه وواصل سيره نحو الأهواز. فدخلها ونهبها وأخذ من دار الإمارة مائتى ألف دينار.وأخذوا مالايحصى ودخلها الأكراد والأعراب وغيرهم وقاموابالسلب والنهب على نطاق واسع وأهلكوا كثير من الناس. كما قبضوا على والدة أبى كاليجار وابنته وأم ولده وزوجته. ولم تلبث أن توفيت أمه وحملوا الباقيات إلى بغداد.فلما سمع أبو كاليجار بهذا سار ليقابل جلال الدولة فالتقيا آخر ربيع الأول سنة٤٢١هـ/ ١٠٣٠م. فاقتتلا ثلاثة أيام انهزم فيهم أبا كاليجار. وقتل ألف من أصحابه ثم وصل إلى الأهواز فى أسوأ حال فجاءه العادل بن مافنه بمال فتحسنت حاله[٩٠].

حرص أبو كاليجار على بقاء الأهواز تحت يديه وعدم تركها. حيث رفض الخروج منها عندما أرسل الأتراك ببغداد إليه بعد أن ثاروا على جلال الدولة سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م . فمنعه العادل عن الذهاب حتى يحضر بعض قوادهم إليه . فلما رأوا امتناعه أعادوا الخطبة لجلال الدولة . ونلاحظ أن أباكاليجار فضل البقاء فى الأهواز باعتبارها دار ملكه وقاعدة حكمه من الذهاب إلى بغداد حتى لايفقدها. وبالتالى ربما لايستطيع العودة إليها إن غدر به الأتراك. لذلك كانت الأهواز بالنسبة له أفضل من السيطرة وملك بغداد [٩١] .

الدعوة فى الأهواز للخليفة الفاطمى :

ولقد شهدت الأهوازعلى عهد الأمير أبى كاليجار حادثة سياسية خطيرة . ففى سنة ٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م . قام الداعى الشيعى المؤيد فى الدين هبة الله الشيرازى[٩٢]. بالعمل على نشر المذهب الإسماعيلى والدعوة للخليفة المستنصر الفاطمى[٩٣] . وبعيداً عن تفاصيل هذه الأحداث وما جرى فيها، والوقوف على تحليلها فإن ما يستشف منها هى غلبة الديلم على مقاليد الأمور السياسية بالأهواز إلى حد إنهم كانوا أصحاب الكلمة العليا فيها، حيث استعان بهم المؤيد، فساندوه فى الدعوة إلى الخليفة الفاطمى على الرغم من تعارض هذا الأمر مع قوة البويهيين ودولتهم. ولذلك نجدهم يفعلوا هذا الأمر من خلال دعم موقف المؤيد والذى ذكر هذا فى سيرته قائلاً:" وقلت لمن كان يحضرنى من الديلم إنى أريد إقامة صلاة الجمعات فى هذا المسجد مشفوعة بالخطبة لمولانا أمير المؤمنين المستنصر بالله صلوات الله عليه فهل لكم من مساعدة عليه،فقالوا :" افعل ما ترى".فلما كان يوم الجمعة أمرت عشرين نقيباً يصعدون إلى سطح المسجد ويؤذنون " بحى على خير العمل" فقامت ضجة فى المدينة شغلت الناس عن المسجد الجامع وفاض الديلم عن الموضع فيضاً حتى ضاقت المنافذ والمسالك بدوابهم ونجائبهم وغلمانهم وكان الأمر جارياً على هذه المثالة فى كل جمعة والدنيا تموج بأهلها خوضاً وكلاماً، كيف كان سبب هذا؟ وكيف تم؟ وما يجرى هذا المجرى"[٩٤]. ولعل سرد هذا الحدث يبين لنا أيضاً مدى تغلغل نفوذ الديلم، فى كافة أمور الدولة البويهية، وولاياقا بعيدا عما تقتضيه مصلحة الدولة أو رفض سكان الأهواز. كما لابد أن نؤكد على أن قيام الديلم بذلك ليس لأهداف سياسية من قريب أو بعيد لأنهم لم يميلوا إلى خضوعهم سياسياً للفاطميين. وأنهم قاموا بذلك حفاظاً على معتقداتهم المذهبية وولائهم الدينى للدولة الفاطمية. وبذلك تم إسقاط الخلافة العباسية . ودخلت الأهواز فى الدعوة الفاطمية وأصبحت تابعة للخلافة الفاطمية بالقاهرة قبل دعوة البساسيرى .مما أدى إلى غضب الخليفة العباسي وأمره أبا كاليجار بضرورة قتل المؤيد والقضاء على فتنته فخاف أبو كاليجار على نفسه وقرر طرد المؤيد .

وكما سبق القول إتخذ أبو كاليجار الأهواز مقراً دائماً لـه ، فلمـا أراد التوسـع وضـم بعضاً من ولايات أخيه جلال الدولة إلى نفـوذه فى سـنة ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م. حـرص علـى ضرورة حماية الأهواز عند خروجه . ولزيادة حمايتها جعـل ابنـه عزالملـوك فيهـا ومعـه الـوزير أبوالفرج بن فسانجس بالإضافة إلى حرصه على العودة سريعاً [٩٥] .

وفى سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م. وعندما سمـع أبـو كاليجـار خـبر وصـول إبـراهيم ينال[٩٦]. إلى همدان وبلاد الجبل إنزعج وأقلقه هذا الأمر وكـان بخوزسـتان فعـزم علـى المـسير لدفع ينال ومن معه من الغز قبل تقدمهم إلى أراضى الأهواز. ثم قام أبـو كاليجـار بالـصلح مـع طغرلبك حفاظاً على أراضى دولته .

الأهواز على عهد الملك الرحيم :

أسرع الملك الرحيم بعد توليه السلطنة مباشرة بالمسير مـن بغـداد إلى الأهـواز فلقيـه من بها من الجند وأطاعوه . ولقد صارت الأهواز حاضـرة ملـك الملـك الـرحيم[٩٧] . فإتخـذها مقراً له أغلب سنوات حكمه وكـان يباشـر منـها أمـور مملكتـه، ففـى شـهر محـرم سـنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م. خرج قاصداً بلاد فارس فلم يجد ترحيب من كافـة الجنـد. فخـاف الإقامـة بها فعاد فى ربيع الأول من نفس السنة إلى الأهواز وبقى بها .

الحرب بين الملك الرحيم وأبى منصور:

أصبحت الأهواز ساحة للصراع بين الملك الـرحيم وأخيـه أبى منـصور فلاسـتون [٩٨]. حيث أراد الملك الرحيم الحفاظ عليها كقاعـدة هامـة لملكـه فى العـراق، فى حـين طمـع أبـو منصور فى الاستيلاء عليها وجعلها من أهم الولايات التى حرص فى بـسط نفـوذه عليهـا وأيـضاً هدفاً لمحاربة الملك الرحيم واستخلاصها منـه. وبـذلك يـنجح فى القـضاء علـى إمـارة الملـك الرحيم وتأسيس إمارته. فقد تحرك الأمير أبـو منـصور فولاسـتون سـنة ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م. فى كثير عساكر فارس للاستيلاء على أرجان عازماً التوجـه إلى الأهـواز. لـذلك أسـرع الملـك الرحيم بالخروج فى ذى القعدة إلى رامهرمز فـالتقى الفريقـان واقتتلـوا قتـالاً شـديداً، حيـث

غدر به بعض عسكره مما اضطره للذهاب إلى واسط فى حين سار عسكر فارس إلى الأهواز فملكوها وخيموا بظاهرها [٩٩].

وفى العام التالى٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م. سعى الملك الرحيم لاسترداد الأهواز من عسكر فارس فلم يألوا جهداً فى تجريد العساكر لقتالهم، فسار إليها فى شهر المحرم، وكان جند أبا منصور قد وقع صراع بينهم، وأثاروا الشغب بعد خروجه عنها، وقام بعضهم بترك الأهواز عائداً إلى فارس، وسار بعضاً منهم إلى الملك الرحيم يطلبون منه العودة إلى الأهواز فعاد بمن معه من الجند. كما أرسل إلى بغداد يأمر الجند بها للحضورعنده ليسير بهم إلى فارس. فلما وصل إلى الأهواز استقبله الجند، وأعلنوا طاعتهم له، وأطاعه أيضاً كافة جند فارس وذكروا أنهم ينتظرون قدومه . فدخل الأهواز فى شهر ربيع الأخر وأعيدت الخطبة له[١٠٠].

تدخل السلاجقة فى الصراع بين البويهيين: اشتد الصراع بين الملك الرحيم وأبى منصور للسيطرة على بلاد فارس والأهواز. وحاول كل منهما انتزاع البلاد من يد أخيه. فقاما بتجريد العديد من الجيوش لتنفيذ ذلك. واحتدم القتال بينهما فى سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م. وانشغل الملك الرحيم بالدفاع عن أراضى دولته وعمل على إبعاد أعدائه عن حاضرة دولته .

قام الملك الرحيم بالاستيلاء على شيراز. وكان أبو منصور ومن معه، لما انهزموا ورأوا ضعف قوقم وعدم استطاعتهم مواجهة عساكر الملك الرحيم، فرأوا طلب المساعدة من الأمير السلجوقى طغرلبك[١٠١]. فاتفق رأيهم على مراسلته ،وبذلوا له الطاعة وطلبوا منه المساعدة . فأرسل إليهم عسكراً كثيراً. وعندما عرف الملك الرحيم ذلك. وكان قد فارقه عدداً كبيراً من جنده، وبقى فى الديلم الأهوازية، وطائفة قليلة من الأتراك البغدادية، الذين وصلوا مؤخراً إليه. وكان حينئذ بعسكر مكرم فرأى الذهاب إلى الأهواز هذه المرة لحصانتها، وينتظر وصول العساكر. كما رأى أن يرسل أخاه الأمير أبا سعد إلى فارس حتى يمتلك قلعة اصطخر. ويضيق الخناق على الأمير أبى منصوروهزارسب، وينشغلوا بأبى سعد عن قصد

الأهواز . خاب ظن الملك الرحيم، فلم يلتفت أبي منصور ومن معه للأمير أبي سعد بل رأوا التوجه مباشرة إلي الأهواز. فساروا مجدين إليها فوصلوها آواخر ربيع الأخر. ووقعت الحرب بين الفريقين على مدى يومين اشتد فيهما القتال، فانهزم الملك الرحيم، واضطر إلى الهرب من الأهواز وقد تعرضت الأهواز للنهب وحرق العديد من المحال فيها.

ولما سيطر أبو منصور على الأهواز استخلف بها قائده أباكاليجار كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه [١٠٢]. ثم عاد إلى شيراز. ولم يلبث أن مات كرشاسف فى نفس السنة. فعادت الخطبة بها إلى الملك الرحيم حيث أرسل إليه الديلم بها. يبذلون الطاعة ويذكرون إنهم مازالوا على الطاعة له.

ومما يبرهن على انشغال الملك الرحيم بأمر الأهواز إلى حد جعله يهمل أمر دولته وحال نوابه فى باقى ولايات مملكته. ما قام به قريش بن بدران سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م. من مراسلة نواب الملك الرحيم :" يبذل بالطاعة ويطلب تقرير ما كان عليه فأجابوه إلى ذلك على كره لقوته وضعفهم واشتغال الملك الرحيم بخوزستان عنهم " [١٠٣].

وفى نفس السنة جدد الديلم بالأهواز الطاعة للملك الرحيم. فقاموا بإرسال رسل له عقب دخوله البصرة يبذلون الطاعة، ويذكرون إنهم مازالوا عليها فشكرهم على ذلك، وسلم الملك الرحيم البصرة إلى البساسيرى ومضى إلى الأهواز [١٠٤] .

ولقد ظلت الأهواز ملاذاً لغالبية أمراء البويهيين خاصةً عند انقلاب جندهم عليهم. فعندما استاء الجند من أبي سعد بن أبي كاليجار، وخلعوا طاعته بشيراز، وقبضوا عليه ونادوا بشعار الأمير أبي منصور ودخلوا فى طاعته وأخرجوه .فذهب إلى الأهواز فى عدد قليل[١٠٥] .

كذلك توالت الصراعات بين جميع الأمراء البويهيين بالعراق. وبات التنازع هو الغالب عليهم فوجدنا الملك الرحيم، يستولى على البصرة من أخيه أبي على بن أبي كاليجار الذى مضى إلى شط عثمان فتبعه الملك الرحيم، وقاتله فتوجه إلى أرجان عازماً على قصد السلطان طغرلبك. فذهب إليه وأكرمه وأحسن إليه وأقطعه بعض الأعمال. كذلك قام أخوه أبومنصور بالاستيلاء على شيراز، والدعوة للسلطان طغرلبك ثم لأخيه الملك الرحيم. وهو ما

يعد سابقة خطيرة فى تاريخ الأمراء البويهيين حيث يعنى إعتراف بعضاً منهم بسيادة الدولة السلجوقية، وسلطانها عليهم. ووهوما يدل على بداية زوال الدولة البويهية .ولقد تكررت محاولات الاستغاثة بالسلطان السلجوقى سواء من جانب الأمراء البويهيين ضد أخيهم الملك الرحيم أو من جانب بعض القادة ومنهم هزارسب والذى خشى على نفسه فلجأ طالباً حماية ومساعدة السلطان طغرلبك .

نهاية الحكم البويهى فى الأهواز:

وقد تزامن ذلك مع اجتياح الغز السلجوقية للبلدان التى لم يتم فتحها من قبل. ففى شوال من سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م. سارت طائفة من الغز إلى نواحى الأهواز وأعمالها. فقاموا بعمليات سلب ونهب واجتاحوا أهلها وزاد طمعهم فيها. بينما عجز الديلم ومن معهم من الأتراك عن الدفاع عنها وضعفت نفوسهم. فأسرع السلطان طغرلبك بتسيير الأمير أبى على بن أبى كاليجار على رأس جيش من الغز للاستيلاء عليها. فوصل إلى سابور خواست. وكاتب الديلم الموجودين بالأهواز للدخول فى طاعته ووعدهم الإحسان إن هم دخلوا فى طاعته، وحذرهم من عقابه إن امتنعوا فأطاعه بعضهم ورفض البعض الآخر. ثم سار إليها فاستولى عليها وملكها. ونادى بعدم التعرض لممتلكات وأموال أهلها . فلم يوافقه الغز فمدوا أيديهم وقاموا بالسلب والغارة وصادروا الناس ونال أهلها أذى شديد منهم. ومن ثم أصبحت الأهواز تابعة للدولة السلجوقية على الرغم من حكمها بيد أمير بويهى. ولكنه يحكمها باسم السلطان السلجوقى بالإضافة إلى أن السلطان طغرلبك قام بعد شهور قليلة بعزله عنها، وولاها الأمير هزارسب وأمره أن يخطب لنفسه بها [١٠٦] .وبهذا انتهى وزال الحكم البويهى منها بعد حكمها ما يزيد على قرن من الزمان. فشلت فيها جميع القوى والإمارات المجاورة فى الاستيلاء عليها .لشدة حرص البويهيون على أن تكون فى قبضتهم.وهو ما استعرضناه باستفاضة خلال الدراسة.

الخاتمة:

مثلت الأهواز بؤرة للصراع وتنافس القوى السياسية التى طمعت فى الاستيلاء على الخلافة العباسية . وأصبحت القاعدة التى ينجح من يستحوذ عليها فى دخول بغداد وعلو شأنه وعظم قدره عند الخليفة العباسى ويسيطر على شئون الخلافة كلها.

كانت الأهواز من أهم مدن الدولة البويهية منذ ظهورهم بالعراق حتى نهاية دولتهم.حيث كانت المفتاح الذى استولى به على كافة مدن العراق .

اعتبرت الأهواز ملاذاً للعديد من أمراء البويهية سواء من لهم سلطة أم لا. وباتت محط أنظار واهتمام كافة الأمراء على مراحل تتبعهم للسلطة، ويظهر ذلك من خلال تمسكهم بجعل الأهواز تحت نفوذهم مباشرة عن طريق تعيين إخوانهم أو أبنائهم، وجعلها مقر إقامة دائمة لهم ليكونوا بجانب ولاقم وأمرائهم ليحولوا دون انفرادهم بها.

ظلت الأهواز تمثل حجر الزاوية فى أطماع الأمراء البويهيين. فقد شهدت دون غيرها من مدن الدولة البويهية سواء فى خراسان أو العراق سلسلة الصراعات والتنافسات التى قامت بين كل الأمراء طوال تاريخهم.

كادت أن تكون الأهواز قاعدة لبداية الحكم الفاطمى بالمشرق حيث كانت أول مدينة نجح أتباعهم فى الدعوة للخليفة الفاطمى المستنصر وإسقاط اسم الخليفة العباسى. وهى نقطة خطيرة جداً لولا شعور أبو كاليجار بخطورة حكمه خاصة مع قديد الخليفة العباسى بالاستعانة بالقوة السياسية الجديدة والتى تعتنق المذهب السنى. وهو ما جعله يتبرأ من هذا الأمر والقضاء عليه.

عكست الحالة السياسية فى الأهواز حالة أمراء الدولة البويهية قوةً وضعفاً طوال وجودهم على الساحة السياسية .كما عكست أيضاً حالة الدولة البويهية عامةً .

ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن استغاثة أمراء بنى بويه بقوة السلاجقة . ما يؤكد على أهمية الأهواز بالنسبة لهم حتى أنهم لم يجدوا حرجاً من الاستعانة بأعداء دولتهم .تلك القوة الجديدة التى تتربص بالدولة البويهية بغية القضاء عليها، والاستيلاء على أملاكها بالعراق بعد

أن نجحت فى أخذ أملاكهم ببلاد الجبال. وإقامة دولتهم على أنقاضها . ومن ثم تلقف السلطان طغرلبك هذه الاستغاثة حيث اعتبرها فرصة سانحة من أجل بداية تدخلها فى أمور العراق بشكل مباشروأكبر. كما جعلته يقف على مدى ضعف كافة أمراء بنى بويه فأسرع ذلك من تدبيره للقضاء على دولتهم .

وصفوة القول إن الأهواز كانت من الكور الاستيراتيجية تحت حكم بنى بويه.

الهوامش:

(١) الأهواز : بفتح أوله وإسكان ثانيه وبعده واو وألف وزاي معجمة بلد يجمع سبع كور وهي كورة الأهواز وكورة جند يسابور وكورة السوس وكورة سرق وكورة نهربين وكورة نهرتيرى وكورة مناذر ورة مناذرتعرف بهرمز شهر وهى القطر الكبير والمصر المعمور والناحية الحسنة التى ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دارة وخيرات جمة وفيها ناس أخلاط من قبائل فارس والعرب المتحضرة بها مياسرلهم أموال كثيرة وبضائع وافرة ومصانع مكسبة وعيش ممكن وخصب رغد (البكرى: معجم ما استعجم،جـ١،ط٣،عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ ، ص٢٠٦، الأدريسى: نزهة المشتاق، جـ١،ط١،عالم الكتب، بيروت١٩٨٩م،ص٣٩٢) والأهواز: قاعدة بلاد خوزستان وأرض خوزستان هذه أرض وطيئة حسنة ثرية موضعها فسيح وهواؤها صحيح وهي سهلة الأرجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة عامرة منها الأهواز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور والسوس ورام هرمز والمسرقان وسرق واسمها دورق الفرس وايذج وبيان وجى وبصنا وسوق سنبيل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى وقرقوب (ابن حوقل: صورة الأرض،ق٢،دار صادر بيروت، ص٢٥٢،٢٥٣).

والأهواز: جمع هوز وأصله حوز اسماً عربياً سُمى به فى الإسلام وكان اسمها فى أيام الفرس خُوزستان فالأهواز اسم للكورة بأسرها. والأهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسمين ويجمعهن الأهواز وأهلها معروفون بالبخل والحمق وسقوط النفس ومن أقام بها سنة نقص عقله وقد سكنها قوم من الأشراف وهى كثيرة الحمى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة وكور الأهواز : سوق الأهواز ورامهرمز وإيذج وعسكر مكرم وتستر وجند يسابور وسوس وسرق ونهر تيرى ومناذر وكان خراجها ثلاثين ألف ألف درهم (ياقوت: معجم البلدان،مجـ١،ط دار صادر،بيروت،ص٢٨٥).

(٢) مرداويج : ابن زيار أحد قواد أسفار بن شيرويه ثم خرج عليه وهزمه وتغلب على الرى وأصبهان وأساء السيرة بأصبهان خاصة وتبسط فى أخذ الأموال وانتهاك الحرم وطغى(مسكويه :تجارب الأمم،دار الكتاب الإسلامى، القاهرة،جـ١، ص١٦٢،١٦٣)

(٣) عماد الدولة : على بن بويه زعيم آل بويه ومؤسس دولتهم ارتفع قدره لحلمه وشجاعته وكان أكبر أخوته(ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، تحقيق عبدالله القاضى،جـ٦، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت،ص١٦٦)

(٤) فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح من أمهات المدن وقصبتها شيراز(ياقوت: نفس المصدر، مج٤،ص٢٢٦).

(٥) إيذج: كورة بين خوزستان وأصبهان وهى من أجل مدن هذه الكورة يقع بها ثلج كثير يُحمل إلى الأهواز والنواحى (نفسه :مج١،ص٢٨٨)

(٦) ياقوت : كان يتولى الحرب بفارس للخليفة المقتدر قتل فى رمضان سنة ٣٢٤هـ. بعسكر مكرم ودفن بها(الهمدانى: تكملة تاريخ الطبرى ،ص٩٥)

(٧) الراضى بالله: أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله أبى الفضل جعفر بن المعتضد وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر (نفس المصدر: ص٨٢)

(٨) الهمدانى: نفس المصدر،ص٨٢، أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر،مج١،جـ٢،مكتبة المتنبى،ص٨٧.

(٩) رامهرمز: مدينة مشهورة بنواحى خوزستان بها النخيل والجوز والترنج (ياقوت : نفس المصدر،مج٣،ص١٧).

(١٠) ابن مسكويه: تجارب الأمم، جـ١،ص٣٠٢، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،جـ٣،دار القلم بيروت ط١٩٨٥،٥،ص٤٥٩،حسن محمود: العالم الإسلامى فى العصر العباسى،دار الفكر العربى،القاهرة١٩٩٥،ص٣٩٥.

(١١) البصرة: فى الإقليم الثالث والبصرة فى كلام العرب الأرض الغليظة وقيل أرض حجارة رخوة فيها بياض. مصرت سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر(ياقوت :معجم البلدان، مج١،ص٤٣٢).

(١٢) أرجان: بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون وعامة العجم يسمونها أرغان. أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثير وزيتون وفواكة وهى برية وبحرية بينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً(نفسه:ص ٢٢١) .

(١٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم، جـ١،ص٣٠٢ ،عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام،ترجمة علاء منصور،دار الثقافة،القاهرة،ص٦٢

(١٤) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ،جـ٦،ص٢٤٧.

(١٥) أبو عبدالله البريدى: منسوب إلى البريد وكان جده يخدم يزيد بن منصور الحميرى كان إنساناً مغموراً ثم علا نجمه فأسند له الوزير بن مقلة ضمان الضياع الخاصة وإقطاع الوزراء(ابن الأثير: نفس المصدر، ص١٩٤)

(١٦) ابن مقلة : محمد بن على بن الحسين بن عبدالله أبو على ولد ببغداد سنة ٢٧٢هـ وزر لثلاث خلفاء المقتدر ، القاهر، الراضى تعرض للإعتقال والأذى وأخذ خطه بألف الف دينار ثم أطلق وعاد إلى الوزارة ولم يلبث أن اعتقل ثانية وقطعت يده ولسانه ومكث فى السجن حتى مات سنة ٣٢٨هـ (ابن الجوزى: المنتظم ، جـ٦، طبعة دار صادر،بيروت،ص٣٠٩،٣١١)

(١٧) شيراز : بلد عظيم مشهور وهو قصبة بلاد فارس فى الإقليم الثالث بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً(ياقوت: نفس المصدر مج٣،ص٣٨٠).

(١٨) ابن مسكويه: نفس المصدر،ص٣٠٣، الهمدانى: التكملة ،ص١٠٨.

(١٩) عسكر مكرم: بلد مشهور من نواحى خوزستان منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث خربها العرب فى صدر الإسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التى كانت معسكر مكرم (ياقوت : نفس المصدر، مج٤،ص١٢٣).

(٢٠) ابن مسكويه: نفس المصدر،ص٣٢٠.

(٢١) ابن رائق: محمد بن رائق ولى أمر عدة ولايات وأرسل له الخليفة الراضى يعرض عليه إجابته إلى ماكان بذله من القيام بالنفقات وأرزاق الجند ببغداد فاسرع بدخولها فقلده الراضى إمارة الجيش وجعله "أمير الأمراء" وولاه الخراج والمعاون فى جميع البلاد والدواوين وأمر أن يخطب له على جميع المنابر وبطلت الدواوين والوزارة .

بجكم: كان من غلمان أبى على العارض ثم وزيراً لمكان بن كاكى ثم فارقه مع رفاقه والتحق بمرداويج وكان ممن قتله وسار إلى العراق واتصل بابن رائق ثم تطلع للاستيلاء على الحضرة فعادى ابن رائق وتقلد إمرة الأمراءمكانه ٣٢٦هـ.(ابن الأثير: نفس المصدر، جـ٤،ص٢٥٤،٢٦٦)

(٢٢) ابن مسكويه: نفس المصدر،ص٣٥٦.

(٢٣) واسط: على جانبى دجلة وهى مدينة محدثة فى الإسلام استحدثها الحجاج وهى خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع وأصح هواء من البصرة(ابن حوقل: صورة الأرض، دار صادر،بيروت، ص٢٣٩)

(٢٤) ابن مسكويه: نفس المصدر،ص٣٥٧،٣٥٨.

(٢٥) السوس : بضم أوله وسكون ثانيه بلفظ السوس الذى يقع بالصوف بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبى عليه السلام(ياقوت: نفس المصدر، مج٣،ص٢٨٠).

(٢٦) ابن مسكويه: نفس المصدر،ص٣٧٠.

(٢٧) ابن مسكويه: تجارب الأمم، جـ١، ص٣٧٥.

(٢٨) نفسه :ص٣٧٧، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ،جـ٦،ص٢٥٧.

(٢٩) الحنبلى: شذرات الذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط،دمشق،جـ٢،ص٣٠٧، ابن الأثير: نفس المصدر،ص٢٦٠، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،جـ٤،ص٥٧١، أبو الفدا: المختصر،مج١،جـ٢،ص٨٥.

(٣٠) معز الدولة: أحمد بن بويه استولى على الأهواز عندما استنجد به أبو عبدالله البريدى فى حربه ضد ابن رائق ثم دخل بغداد فولاه الخليفة المستكفى إمرة الأمراء سنة٣٣٤هـ. وخلع عليه ولقبه معز الدولة(ابن الجوزى: المنتظم، جـ٦،ص٣٤٠)

(٣١) الذهبى:العبر فى خبر من غبر، تحقيق صلاح المنجد،جـ٢، ط١،الكويت١٩٨٤،ص٣٠٧، ابن كثير:البداية والنهاية،تحقيق أحمد عبدالوهاب،مج٦،جـ١١،ط٥،دار الحديث القاهرة ١٩٩٨،ص٥٧١،أبو الفدا: نفس المصدر.

(٣٢) تستر : أعظم مدينة بخوزستان سميت باسم فاتحها تستر بن نون (ياقوت: معجم البلدان، مج٢،ص٢٩).

(٣٣) مجهول: الحدائق والعيون، مخطوط بدار الكتب، ص١٥٩، مسكويه: نفس المصدر،ص٣٨٠،ابن الأثير: نفس المصدر ،ص٢٦٣، الذهبى: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، جـ٢،ط٩،مؤسسة لرسالة،بيروت١٤١٣هـ،ص٤٥.

(٣٤) باسيان: قرية بخوزستان وهى متوسطة الكبر عامرة يشقها النهر نصفين (ياقوت: نفس المصدر، مج١،ص٣٢٢).

(٣٥) النويرى: نهاية الأرب،تحقيق أحمد كمال،جـ٢٣،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة ١٩٨٠م، ص١٤٣، مسكويه:نفس المصدر،ص٣٨١

(٣٦) مسكويه: نفس المصدر،ص٤١١،ابن الأثير: نفس المصدر.ص٢٧٣، ابن خلدون: نفس المصدر،ص٥٧٣.

(٣٧) نفسه : ص٤١٢

Kremer Alfred: The Orient under the Caliphate ,Pp88.

(٣٨) عريب: صلة تاريخ الطبرى،ص١٠٨، الهمدانى: التكملة،ص١١٣.

(٣٩) اصطخر: من أعيان حصون فارس ومدنها وأهلها أكرم الناس ينسب إليها كثير من العلماء .(ياقوت: نفس المصدر، مج١،ص٢١١).

(٤٠) مسكويه: تجارب الأمم،جـ١،ص٤١١، حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، دار الجامعة ١٩٨٧م، ص١٢٦، حسن محمود:نفس المرجع،ص٤٠٠.

(٤١) توزون : أبوالوفاء توزون من الأتراك البجمكية صار إلى الموصل بعد مقتل بجكم ثم قلده المتقى إمرة الأمراء (مسكويه: نفس المصدر،جـ ٢،ص٤٤)

(٤٢) نفسه :ص٧٧، حسن منيمنة: نفس المرجع.(٤٣) الذهبى: شذرات الذهب،جـ٢،ص٣٦٩، ابن كثير: البداية والنهاية،مجـ٦،جـ١١،ص٢٣٠، الهمدانى: التكملة،ص١٧١.

(٤٤) ابن مسكويه: نفس المصدر،ص١١١، ابن الأثير: نفس المصدر،ص٣٢٥، حمدالله مستوفى: تاريخ گزيده، ترجمة محمود حروس قشطة، رسالة ماجيستير،١٩٦٨م، ص٧٢، حسن منيمنة: نفس المرجع .

(٤٥) نفسه : ص١٦٢، نفسه : ص٣٤٩، ابن كثير: نفس المصدر،ص٢١٩.

(٤٦) نفسه: ص١٨٢ ، نفسه : ص٣٥٩.

(٤٧) بختيار:عزالدولة بختيار بن معزالدولة ولى مملكة أبيه يوم موته قتل سنة ٣٦٧هـ(ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١،ص٢٦٧)

(٤٨) مسكويه: تجارب الأمم،جـ١،ص١٨٢،ابن الأثير:الكامل فى التاريخ ،جـ٧،ص٢٦، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،جـ٣،ص٥٢٩.

(٤٩) عضدالدولة:ابن ركن الدولة ورث ملك عمه عمادالدولة بفارس وهو أول من خوطب فى الإسلام بالملك شاهنشاه وأمر الخليفة الطائع أن يخطب له على المنبر ببغداد وأذن له فى ضرب الطبل على بابه أوقات الصلاة (ابن الجوزى: المنتظم،جـ٧،ص١١٤)

(٥٠) مسكويه: نفس المصدر،ص٣٢٣:٣٢٤، ابن الأثير: نفس المصدر،ص٥٢:٥٩، ابن كثير: نفس المصدر،ص٢٧٧.

(٥١) ابن العميد: الوزير الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن العميد وزير ركن الدولة وكان متوسعاً فى علوم الفلسفة والنجوم وإمام الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد فى زمانه وكان كامل الرياسة جليل

المقدار ومن بعض أتباعه الصاحب بن عباد (اليافعى: مرآة الجنان،جـ٢،ص ٣٧٣).

(٥٢) مسكويه: نفس المصدر،ص٣٤٤.

(٥٣) نفسه :ص٣٤٧، الهمدانى:التكملة،ص٢٣٥، ابن الأثير: نفس المصدر،ص٦٠، ابن خلدون:نفس المصدر،٥٣٦.

(٥٤) نفسه :ص٣٥٧،٣٥٨، ابن الأثير: نفس المصدر،ص٨١،وفاءمحمدعلى:الخلافة العباسية فى عهد تسلط البويهيين،القاهرة،ص٨٢:٨٥

(٥٥) مسكويه: نفس المصدر،ص٣٦٦:٣٦٧، ابن كثير: نفس المصدر،ص٢٨٥:٢٩١الهمدانى: نفس المصدر، ص٢٣٢

(٥٦) صمصام الدولةأبو كاليجار المرزبان تولى بعد أبيه العراق ولاه الأمراء ولقبوه صمصام الدولة قامت بينه وبين أخيه شرف الدولة حروب هزم فيها صمصام الدولة وسجن ثم نجح فى إعادة ملكه مرة أخرى واستولى على كثير من البلاد وقد خرج عليه أبو نصر بن بختيار فأراد الصعود إلى القلعة فلم يفتح له حافظها ثم لحق به أصحاب ابن بختيارفقتلوه(ابن خلدون: نفس المصدر ، جـ٤،ص٦٠٥)

(٥٧) شرف الدولة:كان يتولى أصبهان والرى وشيراز إلا أنه طمع فى الاستيلاء على العراق فحارب أخيه صمصام الدولة ونجح فى دخول بغداد وحبس صمصام كان يميل إلى الخير وإزالة المصادرات حكم بغداد لمدة عامين وثمانية أشهر(حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسى، جـ٣،ص٥٠،٤٩)

(٥٨) أبوشجاع: ذيل تجارب الأمم، جـ٣،ص٧٩، ابن الأثير: نفس المصدر ،جـ٧،ص١١٥.

(٥٩) نفسه :ص١٠٤.

Tilaman.Nagel : The History of Islam Amzoon,2000,pp63

(٦٠) نفسه :ص١٢٠، ابن الأثير: نفس المصدر،ص١٢٧، ابن خلدون: نفس المصدر جـ٣،ص٥٣٦.

(٦١) نفسه: ص١٢٧، الذهبى: شذرات الذهب،جـ٣،ص٨٦.

(٦٢) بهاء الدولة:تولى بعد وفاة أخيه شرف الدولة العراق فخلع عليه الخليفة الطائع الخلع السلطانية ولقبه بهاء الدولة وضياء الملة وقرئ عهده بين يديه بالتقليد(ابن العميد،تاريخ المسلمين،ليدن ١٦٢٥،ص٢٤١)

(٦٣) أبو شجاع: نفس المصدر،ص١٥٣:١٥٦.

(٦٤) ابن الأثير: نفس المصدر،ص١٤٥، ابن خلدون: : نفس المصدر،ص٥٤٠.

(٦٥) فخرالدولة:ابن ركن الدولة بن بويه صاحب الرى وأصفهان وهمدان توفى سنة ٤٣٥هـ بقلعة طبرك(ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ٤،ص٦٢٠)

(٦٦) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ،جـ٧،ص١٣٨، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،جـ٣،ص٦١٤:٦١٥، المستوفى: تاريخ كَزيده،ص٧٩.

(٦٧) البناكتى: تاريخ البناكتى، ترجمة محمود عبدالكريم، رسالة ماجستير١٩٩٥، ص٨٥،) أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم ، جـ٣،ص١٦٦.

(٦٨) أبو شجاع: نفس المصدر،ص١٩٩، ابن الأثير: نفس المصدر،ص١٤٥.

(٦٩) نفسه :ص٢٥٢،٢٥٣،نفسه :ص١٦٠.

(٧٠) المستوفى: نفس المصدر،ص٨٥، ابن تغرى بردى:النجوم الزاهرة، جـ٤، وزارة الثقافة والإرشاد القاهرة ،ص١٦٧

(٧١) أبو شجاع: نفس المصدر،ص٢٦٦، ابن الأثير: نفس المصدر،ص١٧٢.

(٧٢) استاذ هرمز: أبو على بن جعفر العروف باستاذ هرمز كان من حجاب عضدالدولة وخواصه (ابن خلدون: نفس المصدر، جـ٤،ص٦٢٥)

(٧٣) أبو شجاع: نفس المصدر،ص٣١٣.

(٧٤) نفسه : ص٣١٤، ابن الأثير: نفس المصدر،ص١٧٢.

(٧٥) نفسه :ص٣٢٣، نفسه : ص١٩٨، حسن محمود: العالم الإسلامى،ص٤١٥.

(٧٦) ابن خلدون: نفس المصدر،جـ٤،ص٦٢٢.

(٧٧) أبو شجاع: نفس المصدر ،ص٤٠٠،ابن خلدون: نفس المصدر ،ص٦٢٣.

(٧٨) العباس بن واصل: تنقل فى خدمة الناشم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف وغنم أموالاً عظيمة قويت نفسه وخلع طاعة مهذب الدولة مخدومه واستولى على بلاده وأمواله(أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر،مجـ١،جـ٢،ص١٣٦)

(٧٩) ابن الأثيرّ: نفس المصدر ،ص٢٢٦.

(٨٠) الذهبى: العبر،جـ٣،ص٦٦، ابن كثير: البداية والنهاية،مجـ٦،جـ١١،ص٣٣٨

(٨١) سلطان الدولة:خلف أبوه بهاءالدولة ولى أخوه جلال الدولة البصرة وأخوه أبوالفوارس كرمان(نفسه: ص٦٢٧)

(٨٢) مشرف الدولة: أبو على حسن بن بهاء الدولة بن عضدالدولة كان فى خدمة الخليفة نيابة عن أخيه سلطان الدولة حتى أعداء أخيه حتى أسقط اسمه من الخطبة وجعل الخطبة باسمه وقد تولى الإمارة حتى وفاته(المستوفى: تاريخ كزيده ، ص٨٧)

(٨٣) جلال الدولة:خطب له ببغداد بعد وفاة أخيه مشرف الدولة فلم يقدمها وانتهى إلى واسط فأقام بها يخطب لأبى كاليجار ابن أخيه سلطان الدولة ثم أسرع بالإنتقال من واسط إلى بغداد إلا إن الجند ردوه مما أدى إلى حدوث الفوضى ببغداد اضطر معها الجند الطلب من الخليفة دعوة جلال الدولة إلى بغداد ليملكها ولتجتمع الكلمة ويسكن الهرج (ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، جـ٤،ص ٦٣٣،٦٣٢)

(٨٤) القلقشندى: مآثر الإنافة، تحقيق عبدالستار فراج ،جـ١،ص٣٢٠، ابن الأثير:الكامل فى التاريخ،جـ٧،ص٣٠٦.

(٨٥) نفسه ،عباس إقبال: تاريخ إيران،ص٨١.

(٨٦) ابن الأثير: انفس المصدر،ص٣٠٩.

(٨٧) أبو كاليجار: العماد لدين الله عزالملوكأبو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة اعتلى عرش السلطنة فى فارس بعد موت أبيه وكان عمه جلال الدولة أميراً فى بغداد ثم وقعت بينهما حروب ثم اصطلحا وأرسل له الخليفة القائم خلعه(المستوفى: تاريخ كزيده، ص ٨٧)

(٨٨) BernardLewies:"The World of Islam" London,1976,P93.

(٨٩) ابن الأثير: نفس المصدر،ص٣٣٦:٣٣٧.

(٩٠) نفسه ، الذهبى: سير الأعلام،جـ١٧،ص٣٤٧،

(٩١) الذهبى: العبر،جـ٣،ص٢٠٤،

(٩٢) الشيرازى: المؤيد فى الدين هبة الله الشيرازى إنحدر من أسرة إتخذت التشيع لها ديناً والفاطمية مذهباً .أخذ يرقى مدارج الدعوة الإسماعيلية حتى تقلد رياسة الدعوة فى شيراز وأصبح حجة جزيرة فارس حوالى سنة ٤٢٩هـ.(الشيرازى: المجالس المؤيدية،تحقيق محمد عبدالغفار،مكتبة مدبولى١٩٩٤،ص٧،٨)

(٩٣) المستنصر: أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم أبى على منصور بن العزيز ولى الخلافة بعد موت أبيه وله سبع سنين وذلك فى شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وكان عمره يوم ولى الخلافة سبع سنين (ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة،جـ٥،ص١)

(٩٤) مؤيد الدين: سيرة المؤيد فى الدين، تحقيق محمد كامل، دار الكاتب المصرى ١٩٤٩،ص٥٥، المجالس المؤيدية،ص٩.

(٩٥) ابن الأثير: نفس المصدر،جـ٨،ص٢

(٩٦) إبراهيم بن ينال: أخو طغرلبك من أمه فتح كثير من مدن الجبال وقد خالف أخاه وأعلن العصيان ومضى إلى همدان (البندارى: تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٧)

(٩٧) الملك الرحيم: أبو نصر بن سلطان الدولة حكم لمدة سبع سنوات قبض عليه السلطان السلجوقى وأرسله إلى قلعة طبرك بالرى وظل محبوساً حتى مات (المستوفى: نفس المصدر،ص٨٨)

(٩٨) فلاستون: الملك أبو منصور بن سلطان الدولة تولى حكم فارس تنفيذاً لوصية أبيه (المستوفى: تاريخ كزيده،ص٨٨)

(٩٩) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون،جـ٣،ص٥٦٢

(١٠٠) ابن كثير: البداية والنهاية،مجـ٦،جـ١٢،ص٦١، القلقشندى: مآثر الإنافة،جـ١،ص٣٣٧.

(١٠١) طغرلبك:أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق أول ملوك السلجوقية(ابن خلكان: وفيات الأعيان ، جـ٥،ص٦٣)

(١٠٢) كرشاسف بن علاء الدولة:أبو كاليجار كرشاسف تولى بعد وفاة أبيه علاء الدولة بن كاكويه فهاوند وضبط البلد وأعمال الجبل(ابن خلدون: نفس المصدر،ص٦٤٩)

(١٠٣) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ،جـ٨،ص٦٣.

(١٠٤) نفسه

David Thomes:"Middle East and Islamic Studies",pp99

(١٠٥) نفسه : ص٦٦(١٠٦) نفسه: ص٧٢، ابن خلدون: نفس المصدر،جـ ٤،٣ص٦٥٨،٥٦٦

قائمة المصادروالمراجع

أولاً المصادر:

(١) ابن الأثير:(ت٦٣٠هـ-١٣٢٨م)على بن أحمد بن أبى الكرم"الكامل فى التاريخ"(الطبعةالسادسة -دار الكتاب العربى-بيروت١٩٨٦، الطبعة الأولى-دارالكتب العلمية -بيروت١٩٨٧)

(٢) الأدريسى:(ت٥٠٦هـ- ١١١٢م) أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن أدريس الحموى الحسينى المعروف بالشريف الأدريسى" نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق" (الطبعة الأولى- عالم الكتب- بيروت١٩٨٩م)

(٣) البكرى: (ت٤٨٧هـ- ١٠٩٤م)عبدالله بن عبدالعزيز البكرى الأندلسى أبوعبيد " معجم ما استعجم" تحقيق مصطفى السقا(الطبعة الثالثة- عالم الكتب- بيروت١٤٠٣هـ)

(٤) البندارى:الفتح بن على محمدالبندارى الأصفهانى"تاريخ دولة آل سلجوق"(الطبعة الثالثة- دار الآفاق الجديدة- بيروت ١٩٨٠).

(٥) ابن الجوزى:(ت٥٩٧هـ-١٢٠٠م)جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن أبى الحسن على بن محمد "المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم"(دار صادر،بيروت طبعة مصورة عن دائرة حيدر آباد١٣٥٩هـ)،

(٦) الحنبلى: ت(١٠٨٩هـ)عبدالحى بن أحمد بن محمد العكرى الحنبلى"شذرات الذهب" تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط وآخرون (ط١-دار بن كثير-دمشق١٤٠٦هـ)

(٧) ابن حوقل:(٣٦٧هـ-١٠٧٤م)أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادى النصيبى" صورة الأرض" (طبعة دار صادر- بيروت)

(٨) ابن خلدون:(ت ٨٠٨هـ-١٤٠٥-١٤٠٦)عبدالرحمن بن محمد "العبر وديوان المبتدأ والخبر المعروف بتاريخ ابن خلدون"(الطبعة الثالثة بيروت ١٩٩٦م) "المقدمة" (الطبعة الخامسة- دار القلم - بيروت١

(٩) ابن خلكان:(ت ٦٨١هـ-١٢٧١م) شمس الدين أبو العباس أحمد ابن إبراهيم بن أبى بكر الشافعى "وفيات الأعيان" تحقيق إحسان عباس(الطبعة السابعة-بيروت ١٩٩٦)

(١٠) الذهبي: (ت٧٤٨هـ-١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله" العبر فى خبر من غبر"تحقيق صلاح المنجد(ط١- الكويت١٩٨٤)"سير أعلام النبلاء" تحقيق شعيب الأرناؤوط (ط٩-مؤسسة الرسالة-بيروت١٤١٣هـ)

(١١) الصفدى: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى"الوافى بالوفيات"(طبعة دار إحياء التراث- بيروت ٢٠٠٠)

(١٢) ظهير الدين الروذراورى: الوزير أبى شجاع محمد بن الحسين " ذيل تجارب الأمم"(دار الكتاب الإسلامى- القاهرة)

(١٣) عريب بن سعد:(ت٣٦٦هـ- ٩٤٧م) "صلة تاريخ الطبرى"

(١٤) ابن العميد:(ت ٦٧٢هـ- ١٢٧٣م) الشيخ المكين جرجس بن العميد" تاريخ المسلمين"(طبعة ليدن ١٦٢٥م)

(١٥) أبو الفدا:(ت ٧٣٢هـ-١٣٣١م) إسماعيل بن على عماد الدين صاحب حماه"المختصر فى أخبار البشر"(طبعة القاهرة)

(١٦) القلقشندى: (ت٨٢١هـ-١٤١٨م)أحمد بن عبدالله " مآثر الإنافة" تحقيق عبدالستار فراج(ط٢-مطبعة حكومة الكويت- الكويت١٩٨٥)

(١٧) ابن كثير:(ت ٧٧٤هـ-١٣٧٢م) عمادالدين أبو الفدا إسماعيل بن عمربن كثيرالقرشى الدمشقى "البداية والنهاية" (طبعة دار الغد العربى١٩٩٦م)

(١٨) مجهول: الحدائق والعيون، مخطوط بدار الكتب، رقم ٨١١٤تاريخ.

(١٩) أبو المحاسن:(ت٨٧٤هـ- ١٤٦٩م)جمال الدين يوسف بن تغرى بردى" النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة"(دار الكتب المصرية)

(٢٠) مسكويه:(ت٤٢١هـ- ١٠٣٠م) أبو على أحمد بن محمد "كتاب تجارب الأمم"(دار الكتاب الإسلامى -القاهرة ١٩١٤م).

(٢١) النويرى: (ت٧٣٢هـ- ١٣٣٢م)شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب" نهاية الأرب" تحقيق أحمد كمال زكى(الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة١٩٨٠)

(٢٢) الهمدانى:(ت٥٢١هـ- ١١٢٥م) محمد بن عبدالملك بن إبراهيم الهمدانى أبو الفضل "تكملة تاريخ الطبرى" تحقيق ألبرت يوسف كنعان(الطبعة الأولى- المطبعة الكاثوليكية- بيروت ١٩٥٨م)

(٢٣) اليافعى:(ت٧٦٨هـ- ١٣٦٦م)أبو محمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان"مرآة الجنان" (دار الكتاب الإسلامى- القاهرة١٤١٣هـ)

(٢٤) ياقوت:(ت ٦٢٦هـ- ١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبدالله الحموى الرومى البغدادى"معجم البلدان" (طبعة دار صادر- بيروت)

ثانياً المراجع العربية و الأجنبية :

(١) د حسن إبراهيم حسن : "تاريخ الإسلام السياسى" (الجزء الثالث– ط١٢،القاهرة١٩٨٧).

(٢) دحسن أحمد محمود ،د إبراهيم الشريف: "العالم الإسلامى فى العصر العباسى"(دار الفكر العربى– القاهرة١٩٩٥)

(٣) دحسن منيمنة: "تاريخ الدولة البويهية" (دار الجامعة– ١٩٨٧م)

(٤) عباس إقبال: "تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية" ترجمة دمحمد علاء الدين منصور(دار الثقافة – القاهرة١٩٩٠م)

(٥) د. وفاء محمد على:" الخلافة العباسية فى عهد تسلط البويهيين" (القاهرة– بدون تاريخ)

(1) Kremer Alfred:"The Orient under the Caliphate " Clacutta,1920.

(2) Tilaman.Nagel:" The History of Islam" Amzoon,2000